الرُّقية الشرعية

بين باعة الأوهام وأصلها الشرعي

(قصصٌ وعِبَر)

تأليف
أحمد بن ناصر الطيار

مكتبة دار الحجاز
للنشر والتوزيع

Black plate (3,1)

الرُّقْيَةُ الشَّرْعيَّة

بين باعةِ الأوهام وأصلها الشرعيّ

قصص وعبر

تأْليف

أحْمد بن ناصر الطَّيَّار

Z:/Mkt2021/Hijaz/roqya.3d/70x100/Monday 12nd July 2021/Sanabel Press سحب الثالث/ الرُّقْيَةُ الشَّرْعيَّة

Black plate (4,1)

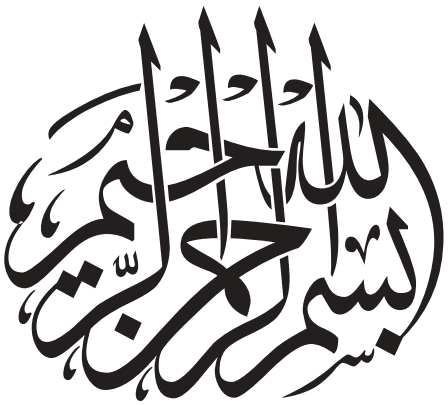

Black plate (5,1)

الْمُقَدِّمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على المبعُوث بالكتابِ الْمُبينِ، وعلى آله وأصحابِه الغُرِّ الْميامِين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين، **أما بعد:**

فإلى كلّ من يعتقد أنه مُصابٌ بالمسّ أو السحر أو العين، إلى كلّ من أفنى عمره بالتنقل من راقٍ إلى راقٍ، ومن طبيبٍ شعبيٍّ إلى آخر.

إلى كلّ من يرى أنه يرى الجن ويُؤذونه، ويُخاطبونه ويُهددونه.

إلى كلّ مَن أرَّقَتْه الأحلام المرعبة، والتي يرى فيها الكوابيس والشياطين، والحيات والعقارب وكل شرير.

إلى كلّ من وصل به المرض الروحيُّ إلى حدّ الوسوسة والخوف والرعب، وعدم القدرة على النوم إلا بعد تعب شديد، وعناء أليم.

إلى من أُصيب بالعين أو المس حقيقةً لا وهمًا.

إلى من يُعاني من الهمّ والقلق والتوتر المفرط:

أهديهم هذا العلاج الذي ثبت بالنص القاطع، والتجارب المتواترة.

أهديهم هذه القصص والمواقف التي وقفت عليها بنفسي أو سمعتها من أصحابها؛ لتأخذ بأيديهم إلى حيث الأمن والشفاء والعافية والطمأنينة، إن شاء الله تعالى.

Black plate (6,1)

Black plate (7,1)

شُكْرٌ وتقدير

حينما انتهيت من الكتاب طبعتُ عدّة نسخٍ منه، وأعطيتُه لمجموعة من طلاب العلم المحبين، والرّقاة الحاذقين؛ فراجعوه مراجعةً دقيقة، وأتحفوني بآراءٍ سديدة، ومعلوماتٍ وتصْويباتٍ هامّة؛ فجزاهم الله عني خير الجزاء، وجَعَل ما قدَّموا في ميزان حسناتهم، إنه سميعٌ قريب مجيب.

أحمد بن ناصر الطيار
خطيب جامع
عبد الله بن نوفل بالزلفي
والداعي إلى الله في وزارة الشؤون الإسلامية
البريد الإلكتروني:
ahmed0411@gmail.com
رقم الجوال: ٠٥٠٣٤٢١٨٦٦

Black plate (8,1)

Z:/Mkt2021/Hijaz/roqya.3d/70x100/Monday 12nd July 2021/Sanabel Press

Black plate (9,1)

مكانة الرقاة الصالحين، وبعضُ التوجيهات لهم

كثيرٌ من الرقاة ـ وفقهم الله ونفع بهم ـ قد شفى الله على أيديهم العشرات من المرضى المصابين بالمسّ الذي نكّد عليهم حياتهم، والعين التي كدّرت خواطرهم، والوسواس الذي أقضّ مضاجعهم، وبذلوا أوقاتهم في سبيل الله تعالى.

وكثيرٌ منهم لا يأخذ على رقيته مالًا، ولا يطلب الشهرة ويأباها.

بل إنّ أحد الأصدقاء الرّقاة ـ وفقه الله ـ رقى مريضًا من أُسرة موسِرة؛ فشُفي على يديه؛ ففرح أبوه أشدّ الفرح؛ فأعطاه مبلغًا من المال قدرُه أربعون ألف ريال؛ فتورّع عن أخْذها ورَفَض رفْضًا قاطعًا، مع إصْرار الرجل على أن يقبلها.

وإنّ مكانة الرقاة الصالحين لا تخفى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن الراقي الصالح: فإنه مجاهد في سبيل الله، وهذا من أعظم الجهاد. اهـ[1].

وينبغي للراقي أنْ يستعمل العدل مع الجن، وأنْ يتوكل على الله ويثق به، وأن لا يخاف من الجن، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: إذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وأَمْرِ الجن ونهيهم وانتهارِهم ونحو ذلك من الكلام حصَل المقصود.

(١) مجموع الفتاوى (١٩/ ٥٣).

Black plate (10,1)

وإن كان ذلك يتضمّن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم، إذا كان الراقي الداعي المعالج لم يتعدّ عليهم.

وأما من سلك في دفع عداوتهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله فإنه لم يظلمهم؛ بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق، ومثل هذا لا تؤذيه الجن؛ إما لمعرفتهم بأنه عادل، وإما لعجزهم عنه.

وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه؛ فينبغي لمثل هذا أن يحْترز بقراءة العُوَذ، مثل آية الكرسي والمعوذات، والصلاة، والدعاء، ونحو ذلك مما يقوّي الإيمانَ ويُجَنِّب الذنوب التي بها يُسَلَّطون عليه، فإنه مجاهد في سبيل الله، وهذا من أعظم الجهاد؛ فليحذر أن يُنْصَر العدوُّ عليه بذنوبه، وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق.

ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي.. فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته، فإن لها تأثيرًا عظيمًا في دفع الشيطان عن نفس الإنسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين، مثل: أهل الظلم والغضب، وأهل الشهوة والطرب، إذا قُرئت عليهم بصدق دفعت الشياطين، وبطلت الأمور التي يخيلها الشيطان، ويبطل ما عند إخوان الشياطين من مكاشفة شيطانية وتصرف شيطاني. اهـ[1].

(١) المصدر السابق (٤/ ٢٦٥).

Black plate (11,1)

ولهذا لا ينبغي لمن رقى أحدًا أن يخاف من الجن ولو هدّدوه، فإنهم لا يتمكنون منه؛ بل الواقعُ أنهم يخافون منه، وكلما قوي إيمان الراقي، وعظم يقينه وتوكله على ربه، واستعمل العدل مع الجن ولم يظلمهم: خافوا منه، وهابوا أن يُؤذوه أو يُؤذوا أحدًا من أهلِه، وصدق الله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾ [النساء: ٧٦].

Black plate (12,1)

فضلُ الرُّقْيَةِ وأنها أَعْظَمُ الْأَدْوِيَةِ

إنّ الرقية من أعظم العلاجات الحسية والمعنويّة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن الرقية: هذا من أفضل الأعمال وهو من أعمال الأنبياء والصالحين؛ فإنه ما زال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله به ورسوله كما كان المسيح يفعل ذلك وكما كان نبيُّنا ﷺ يفعل ذلك. اهـ[(١)].

وقال في بيان مكانة الرقية وأثرِها ونفعِها: الرُّقية أعظمُ الأدوية؛ فإنها دواءٌ رُوحاني. اهـ[(٢)].

فينبغي لكلّ مريضٍ أنْ يرقي نفسه ويُعالجها بكلام الله تعالى، قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس: ٥٧].

وكم مِن مريض مرضًا لا يُرجى بُرْؤه شفاه الله تعالى بعد أنْ عالج نفسه بكلام الله تعالى، وقد حدَّثني رجلٌ أُصيب بالسرطان ـ عافانا الله منه ـ وانتشر في جسمه كلّه، ويَئِس الأطباء منه، وقرروا أنّ العلاج لا ينفع معه؛ بل عليه أن ينتظر الموت في أيّ لحظة، وقد وصل به المرض إلى أنه لا يستطيع المشي مِن ضعفه؛ بل يُحمل حملًا إلى دورات المياه وغيرها.

فجعل أبوه يرقيه بالقرآن ليلا ونهارًا، وبعد مدة من الزمن شعر بالعافية والنشاط، وبدأ يمشي ويأكل بنفسه، حتى شُفي تمامًا، والله على

(١) المصدر السابق (١٩/ ٥٧).
(٢) المصدر السابق: (٤/ ٢٦٥).

Black plate (13,1)

كلّ شيء قدير، وقد مضى على شفائه ما يُقارب خمس عشرة سنة، وهو الآن بصحة وعافية والحمد لله.

وقد كان الصالحون يتداوون بها مِن السُّمِّ وغيرِه، ثبت في صحيحِ مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ[1] أنَّ رجُلًا لَدغَتْه عَقْرَبٌ، وَهم جلوسٌ مع رسول الله ﷺ، فقال رجل: يا رسول الله أرقي؟ قال: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**».

فينبغي لكلّ مسلم قادرٍ على أنْ ينفعَ أخاه المريضَ بالرّقية أنْ يرقيَه، ولو لم يكنْ يرقي مِن قبل.

(١) (٢١٩٩).

Black plate (14,1)

الواجب على المقروء عليه
لكي يكونَ القرآنُ شفاءً ودواءً

يا مَن ابْتُليت بمرضٍ نفسيٍّ أو عضوي، ويا مَن ابْتُليت بالعين أو الوسواس أو الخوف والقلق، إليك هذه القواعدَ العلاجيةَ النافعةَ بإذن الله تعالى؛ فاعمل بها وتمسك بها، فلقد انتفع بها خلق كثير:

القاعدة الأولى: أنْ تلجأ إلى الله تعالى وتدعوَه دعاء المضطر، وأنْ تُعَلِّق قلْبك بالله، فهو الشافي وحده، ولا تُعلِّق قلْبك بأحدٍ من الناس مهما كان، ومهما بلغتْ خبرته وسمعتُه.

فلا تتعلَّق بالراقي مقدارَ شعرة؛ بل تعلَّق بالله تعالى وحده.

فالله ﷻ قريب من عباده لا يحتاج إلى واسطة؛ فكأنك حينما اعتمدت على الرقاة جعلتهم واسطةً بينك وبين ربِّك.

فتوكل على الله تعالى، واستعن به وفوّض أمرك إليه، فلن يُضيّع الله عبدًا توكّل عليه، قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣].

واعلم أنّ من تمام التوكل على الله تعالى ألا تطلب من أحدٍ أنْ يرقيَك، فقد روى البخاري ومسلم رحمهما الله[١] أنّ النَّبِيّ ﷺ قال: **«ليدخلنّ الجنة من أمتي سبعون ألفًا، متماسكون آخذٌ بعضهم بعضًا، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر»**.

(١) البخاري (٥٧٥٢)، ومسلم (٢١٨، ٢١٩).

Black plate (15,1)

قالوا: من هم يا رسول الله؟

قال: «**هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون**».

والِاسْتِرْقاءُ: طلَبُ الرُّقْيةِ، وهُوَ نَوعٌ مِن السُّؤالِ، والأولى لكلّ مسلم أن يتجنّب سؤال الآخرين بقدر ما يستطيع، فقد روى مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)] أنَّ النبيّ ﷺ قال لمجموعة من الصحابة رضي الله عنهم: «**لا تَسْأَلُوا النَّاسَ شيئًا**»؛ فالْتزموا بهذه الوصية النبوية العظيمة، فكان سوط أحدهم يسقط فما يسأل أحدًا يناوله إيَّاه.

وقال النبيّ ﷺ لابن عبَّاسٍ رضي الله عنه: «**إذا سألتَ فاسْأل الله، وَإِذَا اسْتعَنْتَ فاسْتعنْ بالله**»[(٢)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في حديث السبعين ألفًا الذين يدخلون الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ: مدح هؤلاء بأنهم لا يسترقون؛ أي: لا يطلبون من أحد أن يرقيهم، والرقية من جنس الدعاء فلا يطلبون من أحد ذلك، وقد روي فيه: «**ولا يرقون**» وهو غلط؛ فإن رقياهم لغيرهم ولأنفسهم حسنة، وكان النبي ﷺ يرقي نفسه وغيره ولم يكن يسترقي، فإن رقيته نفسه وغيره من جنس الدعاء لنفسه ولغيره، وهذا مأمور به. اهـ[(٣)].

القاعدة الثانية: أن تقرأ على نفسك، فلا أحدَ أنصحُ لك من نفسِك، ولا أحدَ أحرصُ على شفائك من نفسِك.

ونحن أهلَ السُّنَّة والجماعة لسنا ولله الحمد كأهل البدع والانحراف، ولسنا كأتباع الأديان الأخرى الباطلة، الذين لا يدعون الله

(١) (١٠٤٣).
(٢) رواه الإمام أحمد (٢٦٦٩)، والترمذي (٢٥١٦) رحمهما الله.
(٣) مجموع الفتاوى (١/ ١٨٢).

Black plate (16,1)

مُباشرةً، وإنما يتّخذون الوسائط من أئمتهم، فليس بيننا وبين الله تعالى حاجِزٌ وحاجب.

والعجب كلُّ العجب مِن مسلم يقرأ القرآن، ويُؤمن بالله الواحد سبحانه، ثم لا يرقي نفسه وأولاده وأهلَه؛ بل يقطع المسافاتِ الطويلةَ للوصول إلى رجالٍ مثله، ويدفعُ لهم الأموال الكثيرة ليرقُوه أو يرْقُوا أحدًا من أقاربه!

سبحان الله، من أين جاءت هذه الخرافاتُ والاعتقادات؟

ألسنا نقرأ قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٤].

وقولَه تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ﴾ [الْإِسْرَاءِ: ٨٢].

فقد أخْبرَ سُبحانهُ عن القرآنِ أنَّه شفاءٌ، ولم يقل: لا شفاء بالقرآن إلا إذا قرأ به أناسٌ مُعيَّنون.

القاعدة الثالثة: أن تتخلّص من الخوف من الجنّ؛ لأنّ هذا الخوف تَوَهُّمٌ منك، وتمكينٌ لمن لا يخاف الله تعالى منهم بالتسلُّط عليك.

فِلَم الخوف من الجن، وهم مخلوقون مثلنا؟ والأصل أن الجني يخاف من الإنسي المسلم، فكيف عَكَس بعض الناس ذلك، وأصبح يخاف منهم ولا ينام وحده هلعًا منهم!

فلا بدّ أنْ تُوقن بأن كيد الشيطان ضعيف، وأنك أقوى منه بإيمانِك ويقينِك وتوكلِك على الله.

والأصل في المؤمن أنه لا يخاف من الجن؛ فإن الخوف منهم من ضعف الإيمان.

والعجب أنَّ بعض الناس يقرأ أذكار الصباح والمساء، ومع ذلك يخاف منهم! فأين ذهب يقينه بنفعها وتحصينها؟

Black plate (17,1)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: على العبد أن يخاف الله وحده ولا يخاف أحدًا؛ فإن من لا يخاف الله أذَلُّ من أنْ يُخافَ، فإنه ظالم، وهو من أولياء الشيطان؛ فالخوف منه قد نَهى الله عنه.

وإذا قيل: قد يؤذيني؟

قيل: إنما يؤذيك بتسليط الله له، وإذا أراد الله دفع شره عنك دفعه؛ فالأمر لله، وإنما يُسَلَّط على العبد بذنوبه، وأنت إذا خفت الله فاتقيته وتوكلت عليه كفاك شرّ كلّ شرٍّ، ولم يُسَلِّطه عليك، فإنه قال: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]، وتسليطه يكون بسبب ذنوبك وخوفك منه، فإذا خفت الله وتبت من ذنوبك واستغفرته لم يسلَّط عليك، كما قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال: ٣٣]. اهـ[(١)].

ومن عوّد نفسه ألا يخاف إلا الله تعالى، ولا يرجو إلا إياه: حصلت عنده طمأنينةٌ عظيمة، وتوكلٌ عليه، واعتمادٌ عليه، وثقةٌ مطلقة به، ولا يتزعزع عند المصائب، ولا يخور عند الفتن والنوائب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: الذين يفعلون ما أمر الله به ورسوله من الصلوات الخمس وغيرها ويخلصون دينهم لله فلا يدعون إلا الله ولا يعبدون غيره ولا ينذرون إلا لله ويحرمون ما حرم الله ورسوله؛ فهؤلاء جند الله الغالبون وحزب الله المفلحون فإنه يؤيدهم وينصرهم. وهؤلاء يهزمون شياطين أولئك الضالين فلا يستطيعون مع شهود هؤلاء واستغاثتهم بالله أن يفعلوا شيئًا من تلك الأحوال الشيطانية بل تهرب منهم تلك الشياطين. وهؤلاء معترفون بذلك. يقولون: أحوالنا ما تنفذ قدام أهل الكتاب والسُّنَّة وإنما تنفذ قدام من لا يكون كذلك من الأعراب والترك والعامة وغيرهم..

(١) مجموع الفتاوى (١/ ٥٦، ٥٧).

Black plate (18,1)

ولا يجوز للمؤمن أن يخافهم فإن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥﴾ [آل عمران: ١٧٥]. اهـ[١].

فلا يجوز للمؤمن أن يخاف من الشياطين، وكلما عظم خوفه منهم تسلطوا عليه، وقلّت حماية الله له.

ومن لجأ إلى الله تعالى كفاه الله من سواه.

وإذا دجا ليلُ الخُطوب وأظلمت ... سُبُل الخلاص وخاب فيها الآمِل
وأيِسْتَ من وجْه النجاة فما لها ... سببٌ ولا يدْنو لها مُتَناول
يأتيك من ألطافه الفرجُ الذي ... لم تَحْتسبه وأنت عنه غافل

القاعدة الرابعة: املأ فراغك بما ينفعك، واترك الانطواء والاختفاء والرهبة من الاجتماعات، وجاهد نفسك على الاختلاط بالآخرين، ولا تسمح لنفسك أنْ يطرقها الوسواس والتفكير بالماضي.

فالفراغ مِن أكبر وأقوى أسباب الوسوسة القاتلة، والشعور بالمرض، ويتمكّن الشيطان بسببه من زرعِ الخوف والرعب.

ومن الشغل النافع: زيارة الأقارب والأصدقاء، وقراءة القرآن والكتب النافعة.

القاعدة الخامسة: مارس رياضة المشي ونحوها؛ فتحريك البدن ونشاطُه: من أعظم أسباب طرد الهموم والخوف والوسواس.

القاعدة السادسة: عليك بالاهتمام بالأكل الصحي السليم، وتنويعه واختيار أجوده، وترك الوجبات المضرة.

القاعدة السابعة: قم بتغيير نظامِك اليومي المعتاد، وابتعد عن الجمود في نظام حياتك.

---

(١) المصدر السابق (١١/ ٦٦٨، ٦٦٩).

Black plate (19,1)

فإن غيَّرت اليأس بالرجاء، والكسل بالنشاط، والحزن بالفرح: غيَّر الله عليك المرض بالعافية، والحزنَ بالسعادة.

ومن التغيير النافع:

١ ـ أن تتزوج إن كنت أعزبًا، فلقد جُرب أن الزواج من أعظم أسباب ذهاب الهموم والوسواس وربما انفكاك السحر وزوال العين.

٢ ـ أن تُغير أصدقاءك ورفقتك، وخاصة إن كانوا يُعانون مثل مشكلتك.

فلا بد أن تُجدد لك رفقة أخرى، يكونون صالحين ناجحين، مرحين مُتفائلين.

القاعدة الثامنة: أن تثق بأنّ ما أصابك إنما هو مجرد خوف تنامى عندك، ووسواس تمكن منك؛ فاطرح الخوف والوسوسة، وأقنع نفسك بأنّك سليمٌ مُعافى؛ فأول العلاج الفأل وحسن الظن.

فكن مُتفائلًا، وظنَّ بالله ما هو أهلُه، والله تعالى أهلُ الكرم والعطاء وتعجيلِ الشفاء.

فينبغي أنْ تجزم بأنك في عافية، وأنك سالمٌ من الأمراض، وأن ما بك قد يكون وسواسًا، أو شيئًا من أثر الشيطان يزول بإذن الله.

أبْعِد عنك ـ أخي عافاني الله وإياك من كلّ بلاء ـ الشعورَ بأنك مريضٌ أو معيونٌ أو مسحور.

فلن تُشفى أبدًا مهما سلكتَ طرق العلاج، ما دام أنك لم تزل مقتنعًا بأنك مُصاب بمس أو عين، وأعرف من خسر عشرات الآلاف لعلاج مسٍّ زعم أنه أصابه منذ سنوات عدة، وسافر للكثير من المدن والدول، ورقاهُ العديد من الرقاة، وحَفِظ القرآن، ولا يتركه يومًا واحدًا، ولا يدع الأوراد أبدًا؛ بل وذهب إلى من يتعامل مع الجن، ويفك السحر

Black plate (20,1)

بالسحر، ومع ذلك لم يزيدوه إلا وهنًا واضطرابًا، ولم يعثر على العلاج عندهم ولا عند غيرهم.

والسبب في ذلك: أنه لم يقتنع بأنه سليم مُعافى؛ بل هو على يقين أنه مُصاب بالسحر والمس، فكيف سيُشفى؟

ولقد تواتر أنّ مِن أعظم أسباب انتفاعِ المريض بالأدوية وشفائه منها: أنْ يمتلكَ إرادةً قوية، وعزيمةً أكيدة على تقبل العلاج، وأنْ يمتلكَ تفاؤلًا بأنه سيُشفى.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: هاهنا أمر ينبغي التفطن له، وهو أن الأذكار والآيات والأدعية التي يُسْتشفى بها ويُرْقى بها، هي في نفسها نافعة شافية، ولكن تستدعي قبول المحل، وقوة همَّة الفاعل وتأثيره، فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل، أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانع قوي فيه يمنع أن ينجع فيه الدواء، كما يكون ذلك في الأدوية والأدواء الحسية، فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء، وقد يكون لمانع قوي يمنع من اقتضائه أثره، فإن الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول، فكذلك القلب إذا أخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام، وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة في إزالة الداء. اهـ[1].

القاعدة التاسعة: أنْ تتدبر القرآنَ أثناء الرقية، وألا ينشغلَ ذهنُك بغير كلام الله تعالى، ولا تُفكر بغيره.

القاعدة العاشرة: أنْ تُوقن بأنك ستُشفى بكلام الله، فهو شفاء؛ فاجزم بالشفاء، وأحْسن الظن بزوال المرض والبلاء.

(١) الجواب الكافي (٩).

Black plate (21,1)

فبعض الناس لا يُفارقه الشعور بأنه مُصاب بالعين أو المس حتى أثناء تلاوة القرآن عليه، ثم مع جهر القارئ بالقرآن يزداد هذا الشعور، فربما تصرف تصرفات لا إرادية، وربما يُغمى عليه؛ فيظن الراقي بأنّ الجن قد صرعته، وما درى أن شدة الخوف والرهبة هي التي صرعته.

القاعدة الحادية عشرة: قم بزيارةِ الطبيب النفسي الثقة الأمين، إذا كنت تشعر بأنك مُصاب بالمس أو الخوف، وسيُرشدك غالبًا إلى العلاج الصحيح النافع.

واذهب إلى المستشفى واعمل بعض التحاليل اللازمة، فقد يكونُ مرضُك بسبب نقصٍ في فيتامين معين، أو بسبب آخر.

القاعدة الثانية عشرة: تجنّب قدر المستطاع إخبار الآخرين بما تجده أو تُعانيه؛ لأنّ ذلك مما يزيد اهتمامَهم بك، وكثرةَ سؤالِهم لك، وهذا يُؤثّر عليك إذا كان ما تُعانيه مجرّدَ وهْمٍ وظنٍّ، فكلّما حاولتَ طرد هذا الوهم وتناسِيه وتجاهله يُبادرك أحدُ أقاربك أو معارفك بسؤالك عن صحّتك ـ عن حسن نيّة واهتمام ـ، فيُذكّرك ما كنت تجتهد في تناسيه.

لا سيما أنّ بعض الناس يسأل ويدقّق في السؤال ولو بعد مُضيّ الأشهر والأعوام؛ فالأولى عدم إخبار الآخرين بما تُعانيه، إلا القريب أو الصديق الناصح العاقل المشفق عليك؛ فإنك لن تعدم منه رأيًا سديدًا، أو مواساةً تُخفّف مصابك.

ولا بدّ من شكوى إلى ذي مروءةٍ يواسيك أو يُسْليك أو يتوجَّع

وإن شاء الله سيكون ما أصابك كموجة غبار عابرة تمرّ ولا تضرّ، ولا يشعر بذلك أقرب الناس إليك.

Black plate (22,1)

العين حقٌّ

لا شك أن للعين تأثيرًا حسيًّا ومعنويًّا، وهذا ثابتٌ بالنصوص الشرعيّة، والحسّ والمشاهدة والواقع.

وقد ثبت أنّ النبي ﷺ قال: «**العين حق، ولو كان شيءٌ سابقٌ القَدَر سبقتْه العين**»(١).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: جرى الحديث مجرى المبالغة في إثبات العين، لا أنه يمكن أن يَرُدَّ القَدَرَ شيءٌ؛ إذ القدر عبارة عن سابقِ علمِ الله، وهو لا رادّ لأمره، أشار إلى ذلك القرطبي، وحاصله: لو فُرِض أن شيئًا له قوةٌ بحيث يسبق القدر لكان العين، لكنها لا تَسْبق، فكيف غيرها؟.اهـ(٢).

وقد رأى النَّبيّ ﷺ بوجه جاريَةٍ سفْعة ـ أي: صُفْرةً ـ، فقال: «**بها نظْرة، فاسْترقوا لها**»(٣).

والنظرة: هي العَيْن؛ أي: أصابتها عين.

وعن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه اغتسل يومًا، وكان رجلًا أبيض، حسن الجسم والجلد؛ فنظر إليه عامر بن ربيعة وهو يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم، ولا جلد مخبَّأة(٤)؛ فَلُبِطَ بِسهْل(٥)، فأتي رسول الله ﷺ،

(١) الحديث متفق عليه [البخاري (٥٧٤٠)، ومسلم (٢١٨٨)] بلفظ: «**العين حقّ**» عن ابن عباس وأبي هريرة، والزيادة عند مسلم من حديث ابن عباس.
(٢) فتح الباري (١٠/ ٢٥٠، ٢٥١).
(٣) رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢١٩٧).
(٤) أي: ما رأيت شيئًا ولا جلد جارية مستَّرة.
(٥) أي: صرع به.

Black plate (23,1)

فقيل له: يا رسول الله، هل لك في سهل[١]؟ والله ما يرفع رأسه، وما يفيق، قال: **هل تتهمون فيه من أحد؟** قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة، فدعا رسول الله ﷺ عامرًا، فتغيّظ عليه وقال: **علام يقتل أحدكم أخاه؟ هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت؟** ثم قال له: **اغتسل له**، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صبَّ ذلك الماء عليه، يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه، يُكفِئ القدح وراءه، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس[٢].

فلا شك أنّ العين حق، وأنها تقتل، «وهذا قول علماء الأمة، ومذهب أهل السُّنَّة، وقد أنكرته طوائف من المبتدعة، وهم محْجوجون بالسُّنَّة وإجماع علماء هذه الأمة، وبما يشاهد من ذلك في الوجود، فكم من رجل أدخلته العين القبر، وكم من جمل ظهير أدخلته القدر، لكن ذلك بمشيئة الله تعالى كما قال: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]»[٣].

وقد أمر ﷺ العائن بالاغتسال للمعين، وأمر بالاسْترقاء للجارية، قال العلماء: «إنما يُسْترقى من العين إذا لم يعرف العائن، وأما إذا عرف الذي أصابه بعينه فإنه يؤمر بالوضوء»[٤].

وسبب الإصابة بالعين ليس مِن ذات العين الحسية؛ بل من الروح المعنوية، وتأثيرها أعظم من تأثير كثير من المحسوسات.

وقد ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى أنواع نفوس البشر،

---

(١) أي: هل لك رغبة في إصلاح أمره.

(٢) رواه الإمام أحمد (١٥٩٨٠)، وابن ماجه (٣٥٠٩)، وصححه محققو المسند رحمهم الله.

(٣) المفهم (٥/ ٥٦٥).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢/ ٢٦٩).

Black plate (24,1)

وتنوعها حسب تنوع الشر الذي فيها، فذكر أنَّ «منهم من نفسه على نفوس ذوات السموم والحمّات كالحية والعقرب وغيرهما، وهذا الضرب هو الذي يؤذي بعينه؛ فيُدخل الرجل القبر والجمل القدر، والعين وحدها لم تفعل شيئًا وإنما النفس الخبيثة السمية تكيَّفت بكيفية غضبية مع شدة حسد وإعجاب، وقابَلَت المعين على غرَّة منه وغفلة، وهو أعزل من سلاحه، فلدغته كالحية التي تنظر إلى موضع مكشوف من بدن الإنسان فتنهشه؛ فإما عطَب وإما أذى، ولهذا لا يتوقف أذى العائن على الرؤية والمشاهدة؛ بل إذا وُصف له الشيء الغائب عنه وصل إليه أذاه، والذنب لجهل المعين وغفلته وغرته عن حمل سلاحه كل وقت؛ فالعائن لا يؤثر في شَاكِي السِّلَاحِ[(١)]؛ كالحية إذا قابلت دِرْعًا سابغًا على جميع البدن ليس فيه موضع مكشوف، فحَقٌّ على من أراد حفظ نفسه وحمايتها أن لا يزال متدرِّعًا متحصنًا لابسًا أداة الحرب، مواظبًا على أوراد التعوُّذات والتحصينات النبوية التي في القرآن والتي في السُّنَّة.اهـ[(٢)].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه العين إنما تأثيرها بواسطة النفس الخبيثة، وهي في ذلك بمنزلة الحية التي إنما يؤثر سمُّها إذا عضَّت واحتدت، فإنها تتكيّف بكيفية الغضب والخبث؛ فتُحدث فيها تلك الكيفية السُّمَّ؛ فتُؤثر في الملسوع، وربما قويت تلك الكيفية واشتدت في نوعٍ منها حتى تؤثر بمجرد نظرة، فتطمس البصر، وتُسقط الحَبَل[(٣)]، كما ذكره النبي ﷺ في الأبتر وذي الطفيتين منها: وقال: «**اقتلوهما فإنهما يطْمسان البصر ويسقطان الحبَل**»[(٤)].

فإذا كان هذا في الحيات فما الظن في النفوس الشريرة الغضبية

(١) أي: لابس السِّلَاحِ.
(٢) مدارج السالكين (١/ ٤٠٤).
(٣) أي: الحمل.
(٤) رواه البخاري (٣٢٩٧)، ومسلم (٢٢٣٣) رحمهما الله.

Black plate (25,1)

الحاسدة إذا تكيفت بكيفيتها الغضبية، واتَّسمت وتوجهت إلى المحسود بكيفيتها؟

فللَّه كم من قتيل وكم من سليب وكم من معافىً عاد مُضْنىً[١] على فراشه، يقول طبيبه: لا أعلم داءه ما هو، فصدق، ليس هذا الداء من علم الطبائع، هذا من علم الأرواح وصفاتها وكيفياتها، ومعرفة تأثيراتها في الأجسام والطبائع وانفعال الأجسام عنها.

وهذا علم لا يعرفه إلا خواص الناس، والمحجوبون منكرون له، ولا يعلم تأثير ذلك وارتباطه بالطبيعة وانفعالها عنه إلا من له نصيب من ذوقه.

وهل الأجسام إلا كالخشب الملقى؟ وهل الانفعال والتأثُّر وحدوث ما يحدث عنها من الأفعال العجيبة والآثار الغريبة إلا للأرواح؟

والأجسامُ آلتها، بمنزلة آلة الصانع؛ فالصّنعة في الحقيقة له، والآلات وسائط في وصول أثره إلى الصنع.

ومن له أدنى فطنة وتأمَّلَ أحوال العالم ولطفت روحه وشاهدتْ أحوال الأرواح وتأثيراتها وتحريكها الأجسام وانفعالها عنها، كلُّ ذلك بتقدير العزيز العليم خالق الأسباب والمسببات: رأى عجائب في الكون وآيات دالة على وحدانية الله وعظمته وربوبيته، وأنَّ ثَمَّ عالَمًا آخر تجري عليه أحكامٌ أُخَر تُشْهَد آثارها، وأسبابها غُيَّبٌ عن الأبصار.

فتبارك الله ربُّ العالمين، وأحسنُ الخالقين، الذي أتْقن ما صنع، وأحسن كلَّ شيء خلْقه.

(١) أي: مثقلًا بالمرض.

Black plate (26,1)

ولا نِسْبة لعالَمِ الأجسام إلى عالَمِ الأرواح؛ بل هو أعظم وأوسع، وعجائِبُه أبْهَرُ وآياتُه أعجب. اهـ[١].

(١) بدائع الفوائد (٢/ ٢٣٠).

Black plate (27,1)

من طُلب منه أخذ الأثر فلا يمتنع

من طُلب منه أخذ الأثر فلا حقّ له أنْ يمتنع من ذلك، فقد تكون العين من غير قصد من صاحبها أو حسدٍ وبغي.

وقد قال النَّبِيّ ﷺ: «**إذا اسْتُغْسِلتُمْ فاغسِلُوا**»(١).

«وأدْنَى ما في ذلك رَفْع الْوَهْم الْحاصِل في ذلك، وظاهِر الأمْر الوُجُوب»(٢).

(١) رواه مسلم رحمه الله (٢١٨٨).

(٢) فتح الباري، لابن حجر رحمه الله (١٠/ ٢٥٠).

Black plate (28,1)

وجوب الدعاء بالبركة عند الإعجاب بشيء

«واجب على كل مسلم أعجبه شيء أن يُبَرِّك، فإنه إذا دعا بالبركة صُرف المحذور لا محالة، ألا ترى قوله عليه الصلاة والسلام لعامر رضي الله عنه: «**ألا بركت**»، فدل على أن العين لا تضر ولا تعدو إذا برّك العائن، وأنها إنما تعدو إذا لم يبرّك.

ويشمل ذلك إعجاب الإنسان بحاله أو ماله أو ولده، فينبغي له أن يُكثر من ذكر الله تعالى، والدعاء بالبركة، قال الله تعالى حاكيًا عن صاحب الجنة المؤمن وهو يحاور صاحبه: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾﴾ [الكهف: ٣٩].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: هذَا تَحْضِيضٌ وحث على ذلك، أي: هلا إذا أَعْجَبَتْكَ حينَ دخَلْتهَا ونَظَرْتَ إليها، حَمِدْتَ الله ما أَنْعَمَ بِه عليكَ وأَعْطاكَ من الْمالِ والْولَدِ ما لَمْ يُعْطَهُ غَيرُكَ، وقُلْتَ: ما شاء اللهُ لا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ، ولِهذَا قال بَعض السَّلَفِ: مَنْ أَعْجبهُ شيءٌ مِنْ حاله أو ماله أو ولده فليقُلْ: شاء اللهُ لا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ، وهذَا مأْخوذٌ من هذه الآيةِ الكريمةِ. اهـ[(١)].

والتبريك أن يقول: تبارك الله أحسن الخالقين، اللَّهُمَّ بارك فيه»[(٢)].

(١) تفسير ابن كثير (٥/ ١٤٣).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٦/ ٢٤٠)، تفسير القرطبي رحمه الله (١١/ ٤٠١).

Black plate (29,1)

كيفيَّة غسل العائن إذا أصاب أحدًا

تقدّم أَنَّ سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أصابته عينٌ، فقال النبي ﷺ للعائن: «**اغتسل له**»، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صبَّ ذلك الماء عليه، يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه، يُكفِئ القدح وراءه، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: قال المازِريّ رَحِمَهُ اللَّهُ: المراد بداخلة الإزار الطرف المتدلي الذي يلي حقوه الأيمن، قال: فظن بعضهم أنه كناية عن الفرج. انتهى، وزاد عياض أن المراد ما يلي جسده من الإزار.

هذا الغسل ينفع بعد استحكام النظرة؛ فأما عند الإصابة وقبل الاستحكام فقد أرشد الشارع إلى ما يدفعه بقوله في قصة سهل بن حنيف المذكورة كما مضى. «**ألا بركت عليه**»، وفي رواية ابن ماجه: «**فليدع بالبركة**»، وأخرج البزار وابن السني من حديث أنس رفعه «**من رأى شيئًا فأعجبه فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره**».

وفي الحديث من الفوائد:

١ ـ أنَّ العائن إذا عُرف يُقْضى عليه بالاغتسال.

٢ ـ أنَّ الاغتسال من النشرة النافعة.

٣ ـ أنَّ العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد، ولو من الرجل المحب، ومن الرجل الصالح.

Black plate (30,1)

٤ ـ أنَّ الذي يعجبه الشيء ينبغي أن يبادر إلى الدعاء للذي يعجبه بالبركة، ويكون ذلك رقية منه.

٥ ـ أنَّ الإصابة بالعين قد تقتل. اهـ[١].

وقال ابْن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذه الطريقة في علاج العين: هذا مما لا يناله علاج الأطباء، ولا ينتفع به من أنكره، أو سخر منه، أو شك فيه، أو فعله مجرِّبًا لا يعتقد أن ذلك ينفعه.

وإذا كان في الطبيعة خواصٌّ لا تعرف الأطباء عللها البتة؛ بل هي عندهم خارجة عن قياس الطبيعة تفعل بالخاصية، فما الذي يُنكره زنادقتهم وجهلتهم من الخواص الشرعية؟

هذا مع أن في المعالجة بهذا الاستغسال ما تشهد له العقول الصحيحة، وتقر لمناسبته؛ فاعلم أن ترياق سمّ الحية في لحمها، وأن علاج تأثير النفس الغضبية في تسكين غضبها، وإطفاء ناره بوضع يدك عليه، والمسح عليه، وتسكين غضبه، وذلك بمنزلة رجل معه شعلة من نار، وقد أراد أن يقذفك بها، فصببت عليها الماء، وهي في يده حتى طفئت.

ولما كانت هذه الكيفية الخبيثة تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد؛ لأنها تطلب النفوذ، فلا تجد أرق من المغابن وداخلة الإزار، ولا سيما إن كان كناية عن الفرج، فإذا غسلت بالماء، بطل تأثيرها وعملها، وأيضًا فهذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص. اهـ[٢].

(١) فتح الباري: (١٠/ ٢٥٢، ٢٥٣).

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٥٧).

Black plate (31,1)

الوسائلُ الصحيحةُ والخاطئةُ في الوقايةِ من العين والمسّ

هناك طُرقٌ صحيحة وطرُقٌ خاطئة للوقاية من العين والمسّ؛ فالمؤمنُ العاقل هو الذي يسلك الطُّرُقَ الصَّحيحةَ السليمة، ويبتعدُ عن الخاطئةِ السقيمة.

فمن الوسائلِ النافعة السليمة: عدمُ إظْهار المحاسن والْمَفاتن، وخاصةً من الصبيان والنساء؛ فالمبالغةُ في اللباس والزينة، مع ما يُصاحبُها من العجب والبَطَر غالبًا، تجعلُ صاحبها مُعرَّضًا للعائنين والحاسدين.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن علاج ذلك والاحترازِ منه، سَترُ محاسن مَن يُخاف عليه العَيْن، بما يردُّها عنه. اهـ[(١)].

فهذا السبب لا بأس به، وهو وسيلةٌ لسدِّ الفتن والْمُغرَيات.

وقد انتشر في هذا الزمان تصويرُ الناس لأنفسهم، وأهلهم، وأولادهم، ومساكنهم، والنعم التي أنعم الله بها عليهم، ونشرُها بين الناس، دون مراعاةٍ للنفوس الضعيفة الحاسدة، والمحرومة الفقيرة.

وكثير منهم يُظهرون أحسن ما لديهم من مال ونعم وزينة بغرض التباهي، وهم في الواقع ليسوا كذلك، وهذا من قلة العقل وضعف الدين.

وقد قال رسول الله ﷺ: «**ومَنِ ادَّعَى دَعْوى كاذبَةً لِيتكَثَّرَ بِها لَمْ يَزِدْهُ اللهُ إلَّا قِلَّةً**»[(٢)].

(١) زاد المعاد (٤/ ١٥٤).

(٢) رواه مسلم (١١٠).

Black plate (32,1)

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: يعني ـ والله أعلم ـ: أنَّ مَنْ تظاهَرَ بشيء مِنَ الكمال، وتعاطاه، وادَّعَاهُ لنفسه، وليس موصوفًا به، لم يَحْصُلْ له مِنْ ذلك إلَّا نقيضُ مقصودِهِ، وهو النقص، فإنْ كان الْمُدَّعَى مالاً لم يبارَكْ له فيه، أو علمًا أظهَرَ اللهُ تعالى جَهْلَهُ فاحتقَرَهُ الناس وقَلَّ مقدارُهُ عندهم.

وكذلك لو ادَّعَى دِينًا أو نَسَبًا أو غَيْرَ ذلك فضَحَهُ اللهُ وأظهَرَ باطلَهُ، فقَلَّ مقدارُهُ، وذَلَّ في نفسه، فحصَلَ على نقيضِ قصده، وهذا نحوُ قوله ـ ﷺ ـ: «**الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**»[(١)].

وفائدةُ الحديث: الزجرُ عن الرياءِ وتعاطيه، ولو كان بأمورِ الدنيا. اهـ[(٢)].

ومِنها أيضًا: الْمواظبةُ على الأورادِ والأذكار، وقراءتُها بتأمُّلٍ واسْتشعار، ويقينٍ بنفعها، وإيْمانٍ بِجَدْواها، فكثيرٌ من الناس يقرؤونها دون تأمُّلٍ لِمَعانيها؛ بل ربَّما شَرَدَ ذِهْنُهم أثناء قراءتها، فحينها لا تؤتي الأورادُ أُكُلَها، ولا تُحصِّن صاحبَها، إلا أن يشاء الله.

ومن التعوُّذاتِ والرُّقَى والأدعيّة الثابتة بالكتاب والسُّنَّة:

١ ـ المعوِّذتان: سورة الفلق والناس.

٢ ـ فاتحة الكتابِ، وقد ثبت أنها رقية، قال النبيّ ﷺ لمن رقى بها مريضًا فشُفي: «**وما أَدْراكَ أَنَّها رُقْية؟**»[(٣)].

٣ ـ آية الكُرسي، فقد ثبت في صحيح البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ[(٤)] أنّ النبيّ ﷺ وَكَّلَ أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِحفْظِ زكاةِ رمضانَ، فأتَاه شيطان قد تلبّس بصورة

(١) رواه البخاري (٥٢١٩)، ومسلم (٢١٢٩).
(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١/ ٣١٥).
(٣) رواه البخاري (٥٧٣٦)، ومسلم (٢٢٠١) رحمهما الله.
(٤) (٢٣١١).

Black plate (33,1)

إنسيّ، فسرق من الزكاة، فَقال له: لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ، فقال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حتى تختم الآية؛ فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنّك شيطان حتى تصبح، فخلى سبيله، فقال النبي ﷺ: «**أما إنه قد صدقك وهو كذوب**».

٤ ـ سورة البقرة، وخاصةً آخر آيتين منها، فقد ثبت في صحيح مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة**»؛ أي: السحرة.

وقال رسول الله ﷺ: «**من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**»[(١)].

أي: دفعتا عنه الشر والمكروه، وخصّ الليل ـ والله أعلم ـ لانتشار الشياطين والهوامّ المؤذية فيه.

ولا يُحصى من واظب عليها ممن أصيب بعين أو مس فشفاه الله تعالى، وقد اتصل عليّ رجل يشتكي من هموم وغموم وضيق في الصدر؛ فطلبت منه أن يقرأ سورة البقرة، ثم اتصل عليّ بعد شهر ونصف، وقال: حينما بدأت قراءَتها وجدت صعوبة بالغة، ومشقة واضحة، ثم خفّ عليّ وسهل بعد ذلك، حتى أصبحت أقرؤها بسهولة، وأستمتع بقراءتها، وقد أذهب الله عني ما كان يعتريني، والحمد لله رب العالمين.

٥ ـ اللَّهُمَّ أنت ربي لا إلٰه إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء

(١) رواه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧) رحمهما الله.

Black plate (34,1)

علمًا، وأحصى كل شيء عددًا، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم.

٦ ـ ربّنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء؛ فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع؛ فيبرأ بإذن الله.

٧ ـ باسْمِ الله أرْقِي نفسي، من كُلِّ شَيءٍ يُؤْذيني، من شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أو عَينِ حاسدٍ اللهُ يَشْفيني، باسم الله أرقيني[(١)].

٨ ـ اللَّهُمَّ ربّ الناس أذهب الباس، اشفني وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما. (ثلاث مرات، مع وضع اليد على موضع الألم)[(٢)].

٩ ـ لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، مائة مرة كلّ يوم، فقد أخبر النبي ﷺ أنّ من قاله كان له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي[(٣)].

قال لي أحد الرّقاة الثقات: «لا أُحصي من شُفي من أمراض المسّ والعين، وذهب عنهم ما كانوا يُعانون منه منذ أشهر أو سنوات طويلة، حينما أوصيتهم بهذا الذكر العظيم».

١٠ ـ أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق[(٤)].

(١) رواه مسلم (٢١٨٦) رحمه الله.
(٢) رواه البخاري (٥٦٧٥)، ومسلم (٢١٩١) رحمهما الله.
(٣) رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١) رحمهما الله.
(٤) رواه مسلم (٢٧٠٨) رحمه الله.

Black plate (35,1)

١١ ـ أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامّة[١].

١٢ ـ أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمٰن[٢].

١٣ ـ أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون[٣].

١٤ ـ اللَّهُمَّ إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللَّهُمَّ أنت تكشف المأثم والمغرم، اللَّهُمَّ إنه لا يهزم جندك، ولا يخلف وعدك، سبحانك وبحمدك[٤].

١٥ ـ أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وأسماء الله الحسنى ما علمت منها، وما لم أعلم، من شر ما خلق، وذرأ، وبرأ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، إن ربي على صراط مستقيم[٥].

١٦ ـ تحصَّنت بالله الذي لا إلٰه إلا هو، إلٰهي وإلٰه كل شيء، واعتصمت بربي ورب كل شيء، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي

(١) رواه البخاري (٣٣٧١) رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٢) رواه الإمام أحمد (١٥٤٦١) رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٣) رواه الإمام أحمد (١٦٥٧٣) رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٤) رواه أبو داود (٥٠٥٢) رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٥) ذكره ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٥٥).

Black plate (36,1)

الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوق، حسبي الرازق من المرزوق، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء، وهو يجير ولا يجار عليه حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمى، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم[(١)].

١٧ ـ بسمِ اللهِ توكّلتُ على الله، وردَّت عين العائن عليه، ﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ ۝٤﴾ [الملك: ٣، ٤].

١٨ ـ آياتُ السَّكِينَةِ[(٢)] وهي:

أ ـ ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

ب ـ ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٦].

ج ـ ﴿إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا﴾ [التوبة: ٤٠].

د ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٤﴾ [الفتح: ٤].

---

(١) ذكره ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٥٥).

(٢) هذه الآيات الستة الآتية هي آياتُ السَّكِينَةِ؛ فاقرأها بإيمانٍ وتدبّر وخشوع، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ عنها: وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ إذا اشتدت عليه الأمور: قرأ آيات السكينة.

وسمعته يقول في واقعة عظيمة جرت له في مرضه، تعجز العقول عن حملها ـ من محاربة أرواح شيطانية، ظهرت له إذ ذاك في حال ضعف القوة ـ قال: «فلما اشتد علي الأمر، قلت لأقاربي ومن حولي: اقرؤوا آيات السكينة، قال: ثم أقلع عني ذلك الحال، وجلست وما بي قَلَبَةٌ».

وقد جربت أنا أيضًا قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب بما يرد عليه. فرأيت لها تأثيرًا عظيمًا في سكونه وطمأنينته. اهـ. مدارج السالكين (٢/ ٤٧١).

Black plate (37,1)

هـ ـ ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨].

و ـ ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٦].

١٩ ـ الآيات الثلاث تُقرأ خاصةً لمن يُعاني من السحر، وللرجل إذا حبس عن جماع أهله[(١)]:

أ ـ ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأعراف: ١١٧ ـ ١١٩].

ب ـ والآيات في سورة يونس وهي قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

ج ـ والآيات في سورة طه: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: ومَن جرَّب هذه الدعوات والعُوَذَ عَرَفَ مِقدار مَنْفعتها، وشِدَّةَ الحاجةِ إليها، وهي تمنعُ وصول أثر العائن، وتدفعُه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوةِ نفسه واستعدادِه، وقوةِ توكله وثباتِ قلبه، فإنها سلاح، والسلاحُ بضاربه. اهـ[(٢)].

(١) هذه الآيات الثلاث ذكرها الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) زاد المعاد (٤/ ١٥٤).

Black plate (38,1)

تأمل قوله: فإنها ـ أي: الرقى والأذكار ـ سلاح، والسلاحُ بضاربه؛ فالرقى والأذكار سلاحٌ قاطع، وعلاجٌ نافع، لا بدّ أنْ يكون قائلُها صحيحَ الإيمان، سليمَ الجنان، واثقًا مُتوكلًا على الملكِ الديَّان.

فمَن يُدْمِنُ على قراءةِ هذه الأدعيةِ وغيرِها، بيقينٍ وإيمان وتوكلٍّ على الله: فلن تصيبه سهامُ الشياطين ولن تقدر على ذلك مهما حاولت.

Z:/Mkt2021/Hijaz/roqya.3d/70x100/Monday 12nd July 2021/Sanabel Press سحب الثالث/ الرُّقْيَةُ الشَّرْعيَّة

Black plate (39,1)

الأسباب العشرة التي يندفع شر الحاسد عن المحسود بها

أقوى الأسباب المعينة على اندفاع شر الظالم والحاسد، سواء كان من الإنس أو الجنّ:

أن تفرّغ قلبك من الاشتغال به والتفكر فيه، وأن تمسحه من بالك كلما خطر لك، وألا تلتفت إليه ولا تخافه ولا تملأ قلبك بالفكر فيه، ولا تشكوه لأحد من الناس، ولا تحدّث نفسك بأذاه أصلاً، بل اجعله أهون وأحقر من أن تنشغل به.

بل اجعل كامل فكرك في الخوف من الله الذي بيده ناصية هذا الظالم، واجعل حبّه ورضاه همّك، وسيكفيك والله ما أهمّك.

وتوجَّه إلى الله، وأقْبل عليه، وتوكل عليه، وثق به، ولا تخف معه غيره، بل اجعل خوفك منه وحده، فلا تعلق قلبك بغيره، ولا تستغث بسواه، ولا ترجُ إلا إياه، ومتى علَّقت قلبك بغيره ورجوته وخفته وُكِلْت إليه وخُذِلت من جهته.

واجعل همَّك وشغلك: الإقبالَ على الله والإخلاص له، واجْعل محبته ورضاه والإنابة إليه في محل خواطر نفسك.

وأكثر من الاستغفار والتوبة إلى الله من ذنوبك التي سَلَّطتْ عليك أعداءك؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]، فما سُلِّط عليك من يؤذيك إلا بذنب تعلمه أو لا تعلمه.

Black plate (40,1)

وما لا تعلمه من ذنوبك أضعاف ما تعلمه منها.

وأكثر من الصدقة والإحسان ما أمكنك؛ فإن لذلك تأثيراً عجيباً في دفع البلاء ودفع العين وشر الحاسد والظالم.

وأكثر من الدعاء بأن ينصرك ويحفظك ويثبتك، ووالله لو لم يكن الدعاءُ أعظمَ سلاح المؤمن في مواجهة المصائب والأعداء لَمَا كان هو ملجأ الأنبياء والصالحين.

ولا يكاد يذكر الله مصيبة نبيّ ومكر أعدائه له إلا ذكر له دعاء انتصر عليهم بسببه.

فبالدعاء تاب الله على آدم وأهلك قوم نوح ولوط وعاد وصالح وشعيب وغيرهم عليهم الصلاة والسلام.

فألح على ربك بالدعاء الصادق، وتضرع إليه وأعد وكرر ولا تيأس.

قال ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ:

ويندفع شر الحاسد عن المحسود **بعشرة أسباب**:

السبب الأول: التعوذ بالله من شره، والتحصن به واللجأ إليه وهو المقصود بهذه السورة [سورة الفلق]، والله تعالى سميع لاستعاذته، عليم بما يستعيذ منه[(١)].

السبب الثاني: تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه؛ فمن اتقى الله

(١) قال ابن مفلح رَحِمَهُ اللَّهُ: من أعظم ما يتحصن به من السحر ومن أنفع علاج له بعد وقوعه: التوجه إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وتوكل القلب والاعتماد عليه، والتعوذ والدعاء، وهذا هو السبب الذي لم يصح عن النبي ﷺ أنه استعمل شيئًا قبله؛ بل قد يقال: لم يصح أنه استعمل شيئًا غيره، وهو الغاية القصوى، والنهاية العظمى.اهـ. الآداب الشرعية والمنح المرعية (٣/ ٩٨).

Black plate (41,1)

تولى حفظه ولم يَكِلْه إلى غيره، قال تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك**»(١).

فمن حفظ الله حفظه الله، ووجده أمامه أينما توجه، ومن كان الله حافظه وأمامه فمن يخاف ومن يحذر؟!

السبب الثالث: الصبر على عدوه وأن لا يقاتله ولا يشكوه، ولا يحدّث نفسه بأذاه أصلًا، فما نُصر على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه والتوكل على الله، ولا يستطل تأخيره وبغيه، فإنه كلما بغى عليه كان بغيه جندًا وقوة للمبغيّ عليه المحسود يقاتل به الباغي نفسه وهو لا يشعر، فبغيه سهام يرميها من نفسه إلى نفسه، ولو رأى المبغي عليه ذلك لسره بغيه عليه، ولكن لضعف بصيرته لا يرى إلا صورة البغي دون آخره ومآله، وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠]، فإذا كان الله قد ضمن له النصر مع أنه قد استوفى حقه أولًا، فكيف بمن لم يستوفِ شيئًا من حقه بل بُغي عليه وهو صابر؟

وما مِن الذنوب ذنب أسرع عقوبة من البغي وقطيعة الرحم.

السبب الرابع: التوكل على الله، فمن يتوكل على الله فهو حسبه، والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم، وهو من أقوى الأسباب في ذلك، فإن الله حسبه؛ أي: كافيه، ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه، ولا يضره إلا أذى لا بد منه كالحر والبرد والجوع والعطش.

(١) رواه الإمام أحمد (٢٧٦٣)، والترمذي (٢٥١٦) وصححه، رحمهما الله.

Black plate (42,1)

وأما ما يضره بما يبلغ منه مراده فلا يكون أبدًا.

قال بعض السلف: جعل الله لكل عمل جزاء من جنسه، وجعل جزاء التوكل عليه نفس كفايته لعبده فقال: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾، ولم يقل: نؤته كذا وكذا من الأجر كما قال في الأعمال؛ بل جعل نفسه سبحانه كافي عبده المتوكل عليه وحسبه وواقيه.

فلو توكل العبد على الله حق توكله وكادته السماوات والأرض ومن فيهن لجعل له ربه مخرجًا من ذلك وكفاه ونصره.

السبب الخامس: فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه، وأن يقصد أن يمحوه من باله كلما خطر له، فلا يلتفت إليه، ولا يخافه، ولا يملأ قلبه بالفِكْر فيه، وهذا من أنفع الأدوية وأقوى الأسباب المعينة على اندفاع شره، فإن هذا بمنزلة من يطلبه عدوه ليمسكه ويؤذيه، فإذا لم يتعرض له ولا يتماسك هو وإياه بل انعزل عنه لم يقدر عليه، فإذا تماسَكا وتعلَّق كلٌّ منهما بصاحبه حصل الشرّ.

وهكذا الأرواح سواء.

فإذا جبذ روحه منه، وصانها عن الفكر فيه والتعلق به، وأن لا يُخْطِره بباله، فإذا خطر بباله بادر إلى محو ذلك الخاطر والاشتغال بما هو أنفع له وأولى به: بقي الحاسد الباغي يأكل بعضه بعضًا؛ فإن الحسد كالنار، فإذا لم تجد ما تأكله أكل بعضها بعضًا.

وهذا باب عظيم النفع لا يُلَقَّاه إلا أصحاب النفوس الشريفة والهمم العالية.

ولا يقوى على هذا إلا بـ:

السبب السادس: وهو الإقبال على الله والإخلاص له، وجَعْل محبته ورضاه والإنابة إليه في محل خواطر نفسه، وأمانيها تدب فيها

Black plate (43,1)

دبيب تلك الخواطر شيئًا فشيئًا حتى يقهرها ويغمرها ويُذْهِبها بالكلية، فتبقى خواطره وهواجسه وأمانيه كلها في محاب الرب، والتقرب إليه وتملقه وترضيه واستعطافه وذكره، كما يذكر المحب التام المحبة محبوبه المحسن إليه، الذي قد امتلأت جوانحه من حبه، فلا يستطيع قلبه انصرافًا عن ذكره، ولا روحه انصرافًا عن محبته، فإذا صار كذلك فكيف يرضى لنفسه أن يجعل بيت أفكاره وقلبه معمورًا بالفكر في حاسده والباغي عليه والطريق إلى الانتقام منه والتدبير عليه؟

هذا ما لا يتسع له إلا قلبٌ خرابٌ، لم تسكن فيه محبة الله وإجلاله، وطلب مرضاته.

قال تعالى حكاية عن عدوه إبليس أنه قال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [ص: ٨٢/ ٨٣]؛ فقال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾﴾.

وقال في حق الصديق يوسف عليه السلام: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف: ٢٤].

فما أعظم سعادة من دخل هذا الحصن، لقد آوى إلى حصن لا خوف على من تحصن به، ولا ضيعة على من آوى إليه، ولا مطمع للعدو في الدنو إليه منه.

السبب السابع: تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سَلَّطت عليه أعداءه؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]، وقال لخير الخلق وهم أصحاب نبيّه رضي الله عنهم: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

Black plate (44,1)

فما سُلِّط على العبد من يؤذيه إلا بذنب يعلمه أو لا يعلمه.

وما لا يعلمه العبد من ذنوبه أضعاف ما يعلمه منها.

وما ينساه مما عمله أضعاف ما يذكره.

فما يحتاج العبد إلى الاستغفار منه مما لا يعلمه أضعاف أضعاف ما يعلمه، فما سُلط عليه مؤذ إلا بذنب.

وليس في الوجود شرٌّ إلا الذنوب وموجباتها، فإذا عوفي العبد من الذنوب عوفي من موجباتها، فليس للعبد إذا بُغي عليه وأُوذِي وتَسَلَّط عليه خصومُه شيءٌ أنفع له من التوبة النصوح.

وعلامة سعادته أن يعكس فكره ونظره على نفسه وذنوبه وعيوبه، فيشتغل بها وبإصلاحها وبالتوبة منها، فلا يبقى فيه فراغ لتدبر ما نزل به؛ بل يتولى هو التوبة وإصلاح عيوبه، والله يتولى نصرته وحفظه والدفع عنه ولا بد، فما أسعده من عبد! وما أبركها من نازلة نزلت به! وما أحسن أثرها عليه! ولكن التوفيق والرشد بيد الله.

السبب الثامن: الصدقة والإحسان ما أمكنه؛ فإن لذلك تأثيرًا عجيبًا في دفع البلاء ودفع العين وشر الحاسد، ولو لم يكن في هذا إلا بتجارب الأمم قديمًا وحديثًا لكفى به، فما تكاد العين والحسد والأذى يتسلط على محسن متصدق، وإن أصابه شيء من ذلك كان معامَلًا فيه باللطف والمعونة والتأييد، وكانت له فيه العاقبة الحميدة.

فالمحسن المتصدق في خفارة إحسانه وصدقته، عليه من الله جُنّة واقية، وحصن حصين.

فالمحسن المتصدق يستخدم جندًا وعسكرًا يقاتلون عنه وهو نائم على فراشه.

السبب التاسع: إطفاء نار الحسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه.

Black plate (45,1)

وهو من أصعب الأسباب على النفس وأشقها عليها ولا يوفق له إلا من عظم حظه من الله، وهو إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه.

فكلما ازداد أذى وشرًّا وبغيًا وحسدًا ازددت إليه إحسانًا، وله نصيحة، وعليه شفقةً، وما أظنك تُصدِّق بأن هذا يكون فضلًا عن أن تتعاطاه.

فاسمع الآن قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾ [فصلت: ٣٤ ـ ٣٦].

وتأمل حال النبي ﷺ الذي حكى عنه نبيُّنا ﷺ أنه ضربه قومه حتى أدموه فجعل يسلت الدم عنه ويقول: «**اللَّهُمَّ اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**»(١).

كيف جمع في هذه الكلمات الأربع مقامات من الإحسان، قابَلَ بها إساءتهم العظيمة إليه؟

أحدها: عفوه عنهم.

والثاني: استغفاره لهم.

والثالث: اعتذاره عنهم بأنهم لا يعلمون.

والرابع: استعطافه لهم بإضافتهم إليه، فقال: «**اغفر لقومي**»، كما يقول الرجل لمن يشفع عنده فيمن يتصل به: هذا ولدي، هذا غلامي، هذا صاحبي، فهبْه لي.

(١) رواه البخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (١٧٩٢) رحمهما الله.

Black plate (46,1)

واسمع الآن ما الذي يُسَهِّل هذا على النفس ويُطَيِّبه إليها ويُنَعِّمها به:

اعلم أن لك ذنوبًا بينك وبين الله، تخاف عواقبها وترجوه أن يعفو عنها ويغفرها لك ويهبها لك، ومع هذا لا يقتصر على مجرد العفو والمسامحة حتى ينعم عليك ويكرمك، ويجلب لك من المنافع والإحسان فوق ما تؤمله.

فإذا كنت ترجو هذا من ربك أن يقابل به إساءتك، فما أولاك وأجدرك أن تعامل به خلقه، وتقابل به إساءتهم ليعاملك الله تلك المعاملة، فإن الجزاء من جنس العمل، فكما تعمل مع الناس في إساءتهم في حقك، يفعل الله معك في ذنوبك وإساءتك جزاء وفاقًا، فانتقم بعد ذلك أو اعف، وأحسن أو اترك، فكما تدين تدان وكما تفعل مع عباده يفعل معك.

فمن تصور هذا المعنى وشغل به فكره هان عليه الإحسان إلى من أساء إليه.

وهذا مع ما يحصل له بذلك من نصر الله ومعيته الخاصة كما قال النبي ﷺ للذي شكى إليه قرابته، وأنه يحسن إليهم وهم يسيئون إليه فقال: «**لا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك**»[(١)].

هذا مع ما يتعجله من ثناء الناس عليه، ويصيرون كلهم معه على خصمه، فإن كل من سمع أنه محسن إلى ذلك الغير، وهو مسيء إليه، وجد قلبه ودعاءه وهمته مع المحسن على المسيء، وذلك أمر فطري فطر الله عليه عباده.

(١) رواه مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٥٥٨).

Black plate (47,1)

فهو بهذا الإحسان قد استخدم عسكرًا لا يعرفهم ولا يعرفونه، ولا يريدون منه إقطاعًا ولا خبزًا.

وفي الجملة، ففي هذا المقام من الفوائد ما يزيد على مائة منفعة للعبد، في عاجله وآجله[١].

السبب العاشر: ـ وهو الجامع لذلك كله، وعليه مدار هذه الأسباب ـ وهو تجريد التوحيد، والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم، والعلم بأن هذه الآلات بمنزلة حركات الرياح، وهي بيد محركها، وفاطرها وبارئها، ولا تضر ولا تنفع إلا بإذنه، فهو الذي يمسّ عبده بها، وهو الذي يصرفها عنه وحده، لا أحد سواه. قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [يونس: ١٠٧].

وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «**واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك**»[٢].

فإذا جرد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه، وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله؛ بل يفرد الله بالمخافة، وقد أمَّنه منه، وخرج من قلبه اهتمامه به واشتغاله به وفكره فيه، وتجرد لله محبة وخشية وإنابة وتوكلًا واشتغالًا به عن غيره، فيرى أن إعماله فكره في أمر

(١) فإذا كنت تستفيد أكثر من مائة فائدة في دينك ودنياك إذا أحسنت إلى من أساء إليك: فلا تتردد في الإحسان إلى كل من أساء إليك، وجاهد نفسك، ومن جاهد نفسه في الله أعانه على نفسه.

(٢) رواه الإمام أحمد (٢٧٦٣)، والترمذي (٢٥١٦) وصححه، رحمهما الله.

Black plate (48,1)

عدوه وخوفه منه واشتغاله به من نقص توحيده، وإلا فلو جرد توحيده لكان له فيه شغل شاغل.

والله يتولى حفظه، والدفع عنه، فإن الله يدافع عن الذين آمنوا، فإن كان مؤمنًا فالله يدافع عنه ولا بد، وبحسب إيمانه يكون دفاع الله عنه؛ فإن كمل إيمانه كان دفع الله عنه أتم دفع، وإن كان مرة ومرة فالله له مرة ومرة.

فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين.

فهذه عشرة أسباب يندفع بها شر الحاسد والعائن والساحر، وليس له أنفع من التوجه إلى الله، وإقباله عليه، وتوكله عليه، وثقته به، وأن لا يخاف معه غيره؛ بل يكون خوفه منه وحده، ولا يرجو سواه بل يرجوه وحده، فلا يعلق قلبه بغيره، ولا يستغيث بسواه، ولا يرجو إلا إياه، ومتى علق قلبه بغيره، ورجاه وخافه وُكِلَ إليه وخُذل من جهته؛ فمن خاف شيئًا غير الله سُلط عليه، ومن رجا شيئًا سوى الله خذل من جهته وحرم خيره.

هذه سُنَّة الله في خلقه، ولن تجد لسُنَّة الله تبديلًا. اهـ[1].

(١) بدائع الفوائد (٢/ ٧٦٤ ـ ٧٧٦).

Black plate (49,1)

الحذر من الخوف من العائنين والسَّحرة

من المحزن حقًّا ما نراه مِمَّن قلَّ يقينه وضعُفَ إيمانه من الخوف والهلع من العائنين والسَّحرة، حتى وصل الحال ببعضهم إلى كتمان وإخفاء ما أنعم الله عليه خشيةَ العين، وإذا سُئل عن حاله ومعيْشته تظاهر بأنها سيِّئةٌ رديئة، قليلةٌ مُتردِّيه، فقد اتَّخذ ذلك وسيلةً لدفعِ العين، لكنَّها وسيلةٌ خاطئةٌ آثمة؛ لأنها تَجْمع بين مفسدتين عظيمتين، ومَعْصيتين كبيرتين:

المفسدةُ والمعصيةُ الأولى: جحدُ نعمة الله عليه؛ فالله يُعطيه ثم ينكر عطاءه، ويُنعم عليه ثم يُنكر نِعَمَه، بحجَّةِ الخوف من العين، وقد قال الله تعالى لنبيِّه ﷺ ـ بعد أنْ عدَّد عليه نعمه وآلاءَه عليه ـ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى: ١١].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: أي: وكما كنت عائلًا فقيرًا فأغناك الله، فحدِّث بنعمة الله عليك، كما جاء في الدعاء المأثور النبوي: «**واجعلنا شاكرين لنعمتك، مُثْنين بها عليك**».

وعن أبي نضرة قال: كان المسلمون يرون أن مِن شكر النِّعَم أنْ يحدِّث بها. اهـ[1].

المفسدةُ والمعصيةُ الثانية: ضعفُ إيمانِه ويقينِه بالله.

(١) تفسير القرآن العظيم (٦/ ٤٨٣)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

Black plate (50,1)

فأين يقينُه بالأذكار والأوراد، التي هي حِرزٌ متين، وحِصْنٌ حصين، من العائن والساحرِ والشَّيطانِ الرَّجيم؟

أين إيمانه بقول الله ﷻ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]؟

أين إيمانه بقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [آل عمران: ١٧٥]؟

وقد سبَّبَ هذا الخوفُ من العائنين تسلُّطَهم على الناس، حتَّى أصْبح بعضُ هؤلاء العائنين يُهدِّد بأنْ يُصيبَ بالعين من لم يمْتثِلْ لطلبه، ويفعلْ ما يريد، ولم يجد أحدًا يردَعُه ويُخوِّفه بالله.

قال لي أحدُ طلابِ العلمِ وفَّقه الله: عندما عملت في إحدى الدوائر الحكومية، وخالطت الموظفين، تعجبت من أحد الموظفين الذي اشْتُهِر بينهم بأنه عائن، وأنه لا يكاد يخطئ مَن أراد إصابتَه بالعين، وكانوا يخافون منه ويتحاشون إغضابه؛ لخوفهم أن يصيبهم بالعين.

ونَتِيجَةً لذلك، طغى وتكبر عليهم، حتى إن بعضهم عندما يخطئ عليه سهوًا يسارع إلى طلب العفو والصفح منه؛ خوفًا من ذلك.

ولم يكتف هذا العائنُ بذلك؛ بل جعل هذا الأمر دَيْدَنَهُ في كلِّ ما يطلبه، أو يأمر به أو ينهى عنه.

ووصل بهمُ الخوفُ والرُّعبُ منه إلى أنَّه كلَّما مرض أحدهم جاء إليه يطلب منه أن يقرأ عليه، أو يعطيه شيئًا من فضول مائه وما أشبه ذلك.

ولَمَّا رأيت ذلك قلت: سبحان الله! أين التوكل على الله؟ أين

Black plate (51,1)

الاستجابة لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]؟ أين المحافظة على الأذكار؟ فالله يحفظ من يحفظه.

فذهبت إليه ناصحًا ومحذِّرا، فقلت له: سأروي لك يا فلانُ قصةً، لعلها تكون لك عبرة وعظة، فذكرتُ له قصةً ذكرها ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1] عن أبي عبد الله السَّاجي، أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارِهَةٍ، وكان في الرفقة رجل عائن، قلَّما نظر إلى شيء إلا أتلفه، فقيل لأبي عبد الله: احفَظْ ناقَتكَ مِنَ العائِن، فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل، فأُخْبِرَ العائِنُ بقوله، فتَحيَّنَ غَيبة أبي عبد الله، فجاء إلى رَحْله، فنَظر إلى الناقةِ، فاضطربتْ وسقطت، فجاء أبو عبد الله، فأُخْبِرَ أنَّ العائِنَ قد عانها، وهي كما ترى، فقال: دُلُّوني عليه، فدُلَّ، فوقف عليه وقال: بسمِ اللهِ، رُدَّتْ عين العائن عليه، ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣]، فخرجتْ حَدَقَتا العائنِ، وقامت الناقةُ لا بأسَ بها.

قال: فتعجَّب منها ومِن دعاء الرجل الصالح، وقلت له: اتق الله، ولا تتعرض لأحد، وإلا دعوتُ عليك بهذا الدعاء، ثم لا ينفعك الندم، فدعوةُ المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، ولأول مرةٍ يسمع أحدًا يُهدِّده ويُخوِّفه بالله، فرأيت علاماتِ الخوفِ والإذْعانِ عليه؛ فتغيَّر حاله بعد ذلك، وذهب واعتذر لكلِّ من آذاه، وتعهد بأن يذكرَ الله ويدعو بالبركة عندما يرى ما يُعجبه، وحَسُن حاله كثيرًا..

فهكذا يجب علينا أنْ نكون مُوقنين واثقين بالله، ولا نخشى من العائنين أبدًا؛ بل يجب أنْ نُناصحهم ونُنْكرَ عليهم؛ فإنَّه لن يُصيبَنا شيءٌ لم يكتبْه الله علينا، ولنستحضرْ وصيّة النبي ﷺ لابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «**إذا**

(١) في كتابه: زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٦٠).

Black plate (52,1)

سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك»[(١)].

(١) الترمذيُّ (٢٥١٦) رَحِمَهُ اللَّهُ وصححه.

Black plate (53,1)

قصص في العين والسحر والمسّ وقفت عليها

سأورد لك ـ أخي القارئ ـ بعض القصص في العين والسحر والمسّ التي وقفت عليها بنفسي، أو سمعتها من أصحابها، وأستخلص منها الدروس والعبر:

Black plate (54,1)

القصة الأولى

طلب أحدُ الأقارب مني أنْ أقرأ على رجلٍ يشتكي من ضيق الصدر والمشاكل التي بينه وبين زوجته، وكان قد طلقها، ورفضت رفضًا قاطعًا أن ترجع إليه، وحينما جاءني جعلت أرقيه فصُرع الرجل وجعل يصرخ صراخًا عاليًا؛ فتفاجأ الذي جاء به، ولم يكن يظن أنَّ به مسًّا من الجانّ.

وحينما انتهيت من الرقية قام منهكا جدًّا؛ كأن أحدًا قد ضربه ضربًا مبرحًا، وقال: لم أحس بما تقول بعد وقت يسير من الرقية.

وجاءني من الغد، فرقيته وصرع وجعل يصرخ، وتكلم الجني وقال: لن أخرج منه، ولن يرجع لفلانة ـ وسمى زوجته ـ، فجعلت أقرأ عليه ما تيسّر من كلام الله ـ ﷻ وتقدّست أسماؤه ـ فصرخ: سأخرج سأخرج.

فقلت: من أين؟

قال: من رجله.

فما هي إلا لحظات حتى مدّ رجله ثم سَكَن بعدها ونام.

فلما استيقظ لم يستطع أن ينهض، ثم سقط على الأرض.

وبعد ربع ساعة تقريبًا قام يعرج برجله اليسرى التي خرج منها الجنيّ.

Black plate (55,1)

وبعد أسبوع تقريبًا كلمته زوجته وكلمها، وبعد أسبوع آخر تقريبًا رجعا والحمد لله.

فقد كان هذا الجني من أعظم أسباب التفريق بينهما.

فنصحته بأن يُواظب على الأوراد والأذكار، وأن يترك المعاصي.

وفي هذه القصة من العبرة: أنّه ينبغي لكلّ من يشتكي من هموم كثيرة، أو مشاكل عديدةٍ مع الزوجة أو غيرها أنْ يرقي نفسه، أو يُمَكِّنَ مَن يثق به أن يرقيه.

Black plate (56,1)

القصة الثانية

اتصلت عليّ امرأةٌ وقالت: أرجو أنْ ترقي ابنتي فقد أُصيبت بأمراضٍ متتابعة، وذلك بعد مجيئها من رحلةٍ مع زوجها، وقد مضى على زواجهما بضعة أشهر.

قالت: وكلما دخلتْ بيت زوجها أُصيبتْ بالتوتر والنكد، فمكثتْ عندي عدة أيام.

فرقيتُها بما تيسّر من كتاب الله تعالى فجعلت تبكي، وقالت: أحسست بأن يدي اليمنى نامت.

قلت لها: أُوصيك بقراءة الأذكار الصباحية والمسائية، وأن تقرئي سورة البقرة، وآية الكرسي، وأن يكون طعامك طعامًا صحيًّا، ومارسي رياضة المشي بقدر الإمكان، واعتني بصلاتك واخشعي فيها، وأكثري من دعاء الله تعالى، وإنْ تيسر فخذوا أثرًا من أقاربكم وغيرهم.

وفي الغد قالت أمّها: رأيت في المنام كأنَّ جلد ابنتي به قروح، فجعلتُ أُزيلُه حتى ذهب وأصبح جلدها نظيفًا أبيض.

قلت: هذه رؤيا خير، ولعلّ ما أصابها قد زال عنها بحمد الله.

وأخبرتني بأنها أخذت أثرًا ممن يجلس معها من الأقارب وغيرهم، واغتسلت به، فشعرت براحة عجيبة، وصحة واضحة.

فقلت لها: لعل هذه عين، أُصيبتْ بها من إظهارِها للناس ولمن حولها بأنها سعيدة مع زوجها، أو من إظهارِها بعض محاسنها لغير زوجها.

Black plate (57,1)

قالت: صدقت، فهي تنشر أخبار رحلاتها مع زوجها في مواقع التواصل، ولا تستر كفّيها إذا خرجت.

وبعد أسبوع رجعت لزوجها ورجعت علاقتهما من أحسن ما يكون ولله الحمد والمنّة.

وفي هذه القصة من العبرة: أنّ العاقل لا يُظهر محاسنه وما يتمتع به من الخيرات والنّعم للناس وخاصةً في مواقع التواصل، ولو كانوا من أقاربِه أو أصحابِه، حتى لا يحسده من لا يتمتع بمثل ما أُعطي، وحتى لا تُصيبه عينٌ من حاسد أو محروم.

ولكن لا بأس من إخبار الصديق أو القريب الناصح الأمين ببعض النّعم على وجه الإجمال، بدون الدخول في التفاصيل التي لا حاجة لها.

Black plate (58,1)

القصة الثالثة

حدَّثني رجلٌ بأنَّ زوجةَ صديقه لا تحمل حتى يقرأ عليها راقٍ، قال: وإذا طال الزمن ذهَبْنا إليه فرقاها فتحمل بعد رقيته.

وحدثتني امرأةٌ عن صديقتها مثل ذلك.

وقد سمعت عن أحد الرقاة أنه كثيرًا ما يرقي من لم يُرزقن بذريَّة، ثم يحملن بعد ذلك.

وفي هذه القصة من العبرة: أنّ بركة القرآن لا حدّ لها، فهذه المرأة وغيرُها يُبْطل الله تعالى ببركة القرآن المانعَ مِن حملِها، وقد يكون المانعُ بسبب أذى شيطانيّ، أو مرضٍ حسيّ.

فلْنُعالج أنفسنا بكتاب الله تعالى، الذي قال الله تعالى عنه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].

أي: إنَّ هذا القرآن لَكِتابٌ عَزِيزٌ كَرِيمٌ عَلَى اللهِ، ويَنْبَغِي للمخلوقِ أَنْ يُعِزَّ وَيُجِلّ كلام الخالقِ الكريم عليه، وَأَلَّا يُهذّه هذّ الشِّعر، ولأجل عزّته وكرمِه عليه أَعَزَّهُ ورفعَه الله تعالى فَلَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ بَاطِلٌ.

وهذا القرآن العزيز ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت: ٤٢]؛ أي: «لا يقربه شيطان من شياطين الإنس والجن، لا بسرقة، ولا بإدخال ما ليس منه به، ولا بزيادة ولا نقص، فهو محفوظ

Black plate (59,1)

في تنزيله، محفوظةٌ ألفاظه ومعانيه، قد تكفَّل مِن أنزله بحفظه كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]»[(١)].

(١) تفسير السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧٥٠).

Black plate (60,1)

القصة الرابعة

أعرف رجلًا ـ وقد وقفت على حالته من أولها إلى آخرها ـ كان في مجلس عامّ وفجأةً شعر بدوار عجيب غريب، وآلام في جسده، فقام من فوره وطلب من أخيه أنْ يذهب به إلى البيت، حيث لم يتمكن من القيادة، فلمَّا وصل إلى البيت تحامل على نفسه إلى أنْ وصل إلى السرير، وظهرت عليه أورامٌ حمراءُ في جميع بدنِه، ولا يستطيع الاستقرار أو النوم أو الجلوس، فكان يتقلب وكأنه جالس على مسامير أو جمر؛ فذهب أخوه وأخذ منشفة ومسح مغاسل الرجال الذين غسلوا أيديهم بعد تناول الطعام، ثم وضعها في قدر فيه ماء، ثم جعل يُمِرُّها من أعلى رأسه إلى قدميه، ثم قام عقبها مباشرة ونشط وزال ما أصابه تمامًا.

وقال: شعرت والمنشفة تمر على جسدي كأنَّ في جلدي شيئًا لاصقًا به ويُنزع منه وينسلخ.

وفي هذه القصة من العبرة: أنّ العين قد تكون ضعيفة وقد تكون قويّة، ومن قوتها أنها تُصيب المعيون بأوجاع حسيّة، وكدمات شديدة، وانتفاخات خطيرة.

ومن العبر كذلك: أنه ينبغي المبادرة إلى أخذ الأثر من آخر مجلس جلسه المعيون.

Black plate (61,1)

القصة الخامسة

أُصيبت إحدى زوجات الأقارب بمرض دخلت على إثره المستشفى، ولم يعرف الأطباء له علاجًا، حتى انخفض مستوى السكر عندها جدًّا حتى فقدت بصرها، وأغمي عليها، ولا زالت بالمستشفى ولم يستطيعوا إيجاد حلّ وعلاج لمرضها الغريب، ومكثت بضعة أيام على هذا الحال، فرأت أمها رؤيا تشير إلى أن فلانة أصابتها بعين.

قال لي زوجها: فأخذنا أثرًا منها وذهبتُ مسرعًا إليها وسكبت الماء عليها، فأفاقت مباشرة، وارتفع مستوى السكر، وعاد إليها بصرها، وخرجت من المستشفى بحمد الله تعالى.

وفي هذه القصة من العبرة: أنّ كثيرًا من الأمراض والحالات النفسية التي لا يُعرف لها علاجٌ قد يكون سببُها الإصابةَ بعين أو مسّ أو سحر، فينبغي الحرص على القراءة على المريض، وأخذ أثر ممن يُشك في أنه أصابه بعين.

Black plate (62,1)

القصة السادسة

كان أحد أصدقائي صاحبَ أدَب وخُلُق رفيع، وحلم وصبر وتؤدة، لكنه مع ذلك يشتكي من سوء خُلُق زوجته، وتقلّب مزاجها، وحدّة طباعها، ومكث معها على هذا الحال بضع سنوات، وكان يرفق بها، ويُداريها؛ رغبةً في دوام العشرة الزوجية، ورأفةً بأولاده منها.

وما أكثر ما تغضب وتُقاطعه بلا سبب بيّن، وأحيانًا تمكث في بيت أهلها ثمانية أشهر، لا تُحدثه خلالها ولا تُراسله، ومع ذلك صَبَر عليها وفقه الله وجزاه الله خيرًا.

وفي أحد الأيام اشتدّ غضبها وحنقها؛ فهجرته وذهبت إلى بيت أهلها بدون سبب، وبلا إذن منه، ومكثت عندهم أحد عشر شهرًا، صبر خلالها على فراقها وفراق أولاده، ولكنهم كانوا متعلقين به، محبِّين له، فكان يأخذهم بين الفينة والأخرى، ويمكثون عنده بعض الوقت ثم يُرجعهم.

وكنت خلال هذه المدة أسأله عن حاله، فلا يرد علي إلا بالدعاء بأن يُصلح الله حالهما.

وفي يوم من الأيام قابلته فرأيت في وجهه السرور والفرح؛ فاستبشرت خيرًا وسألته عن زوجته، فقال: أبشرك بأنّ الله ردّها إليّ وتغيّرت معي، وحَسُنَ أخلاقها.

فقلت: بشّرك الله بالخير، وكيف ذلك؟

فقال: حينما كانت عند أهلها خلال هذه المدة الطويلة، لم تكن

Black plate (63,1)

تكلمني ولا ترسل لي حتى رسالة، وإذا أَخَذْتُ الأولاد على عادتي لا تُرسل معهم شيئًا، وخلال الشهر الحادي عشر لاحظت أمرًا غير معهود، وهو أنها كانت تُرسل معهم إذا جئت لأخذهم قهوةً وتصنع معها طعامًا لذيذًا أتفَكّه به مع القهوة، وبعد قرابة أسبوع أرسلت إليّ أنها تريد الرجوع للبيت؛ فحمدت الله تعالى، وأخذتها، فقالت لي: لم يكن أحد من الناس أبغض إليّ منك، وإذا سمعت اسمك شعرت بمرارةٍ شديدة.

قالت: ثم جعلتُ أفكّر في سببِ ذلك، ولم أجد سببًا في بُغْضي لك، فقلت: لعله شيءٌ نفسيّ، كان الشيطان سببه، فلِم لا أقرأ سورة البقرة؟

فقرأتها مدة أسبوعين، وكلّ يوم يخف كرهي لك، وبعد أسبوعين من قراءتها أبدل الله بغضي لك حبًّا ملأ قلبي، واستولى على فؤادي، فاشتقت إلى لقائك، وعزمت على الرجوع إليك.

وقد حدّثني صاحبي بعد مضي عدة أشهر من رجوعها أنها لا زالت معه في أحسن حال، ولم تَعُد إليها حالتُها السابقة التي تعتريها من حنق وغضب لا تعلم سببه.

وفي هذه القصة من العبرة: أنّ الرجل العاقل يصبر على زوجته التي يصدر منها ما يكرهه، وكذلك الزوجة العاقلة، تصبر على زوجها، مهما عانت من سوء خلقه.

ومن العبر كذلك: الحرص على الرقية الشرعية لمن يشكو تقلّبًا في مزاجه، وغضبًا مُفْرطًا، وخاصةً سورة البقرة، فلقد تواتر نفعُها وبركتها وأثرها العظيم على المرضى.

فليبادر إلى قراءةِ سورة البقرة كلُّ مَن ألَمَّ به أَلَمٌ أو مرضٌ نفسي، أو همومٌ وأحزانٌ، أو أوجاعٌ لا يعلم لها سببًا، فلن يعدم خيرًا وشفاءً من قرأها موقنًا بنفعها، راجيًا بركتها، مؤمنًا بعظم أثرها.

Black plate (64,1)

القصة السابعة

قال لي أحد الرقاة الثقات الحاذقين: اتصل علي أحد الزملاء، وقال: عندنا رجلٌ شاعر مفوَّه، وإذا جلس في مجلس يُصدَّر ويُقدَّم.

وبعد ذلك فَتَر عن الحديث، وكره المجالس، وظن أنّه أُصيب بعين.

فقرأت عليه مرة واحدة، وقلت: يا فلان ليس فيك عين، وسألته: هل أنت محافظ على الصلاة؟ فقال: لا، ولا أصلي الفجر إلا عند الذهاب للدوام!

قلت: هذه هي المشكلة عندك.

قال: كيف؟ قلت: لو صليت الفجر مع الجماعة ما جاءك هذا الاكتئاب ولا ضيق الصدر، فقد قال رسول الله ﷺ: «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطًا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**»[(١)].

فقال: وأزيدك، والله ما أستطيع أن أنام إلا وصوت الموسيقى عند أذني!

(١) رواه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦)، رحمهما الله.

Black plate (65,1)

فقلت: أنت تنام على مزمار الشيطان، وتصحو والشيطان قد تسلّط عليك، فكيف تنشد السعادة والراحة؟

فتأثر بكلامي وتوجيهي له، ثم قام من عندي، وذهب مع رفيقه الذي كان في صحبته، وقال له: الآن أيقنت أنه ليس بي عين، وقد عرفت دائي ودوائي.

فاستقامت حاله كثيرًا والحمد لله.

وقد قال لي: لقد ذهبت إلى بعض الرقاة وقال لي: بك عينّ.

والعبرة من هذه القصة: أنّ الإعراض عن ذكر الله تعالى سببٌ للهموم والغموم والنكد، حتى يظن هذا المعرض أنّ ما أصابه إنما هو بسبب عين أو حسد، وصدق الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]؛ أي: معيشة ضيقة نكدة.

Black plate (66,1)

القصة الثامنة

قال لي أحد الرقاة الثقات الحاذقين: جاءني رجل ومعه أخته، وقال: كانت أختي يومًا ترقص في حفل، ثم أغمي عليها وسقطت على الأرض، فتعبت بعد ذلك، حتى إنها لا تأكل طعامًا إلا استفرغته، ولا نشك أنها عين، فارقها.

فأخذت ماء قد قرأت به، وأمرتها أنْ تشرب منه، وقرأت عليها فقلت لهما: لا أظنّ أنّ بها عينًا، واذهب بها إلى المستشفى لأخذ عينة من الدمّ، فقال: فعلنا ذلك في مدينتنا ـ وهي من المدن الصغيرة ـ فقلت: اذهب إلى مستشفى متقدم كبير، فأخذ بقولي وذهب إلى إحدى المستشفيات الكبار المتقدّمة، فلما كشفوا عليها وأخذوا عيّنة من الدم قالوا: وجدنا أحد الأمعاء مُصابًا بجرح، وهذا يسبب لها الاستفراغ، فأجروا لها عملية، وشفيت بحمد الله وانقطع عنها الاستفراغ.

فجاء إلي وقال: جزاك الله خيرًا على إلحاحك علينا أن نذهب للمستشفى، علمًا أنني ذهبت بها إلى بعض الرقاة وقال لي: بها عين، فلا بد من الرقية، ولم ينصحنا بالذهاب للمستشفى بعد ذلك.

والعبرة من هذه القصة: أنّه مهما كانت القرائن تدل على أنّ فلانًا به عين أو سحر لا ينبغي الجزم ذلك؛ بل ينبغي أن يُرقى، ويُنصح بأن يذهب للمستشفى المتقدّم.

Black plate (67,1)

دخول الجني بالإنسي أمرٌ ثابت شرعًا وحسًّا

إنَّ دخول الجني في الإنسي ثابتٌ في الشَّرعِ والحسّ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: وجود الجن ثابت بكتاب الله وسُنَّة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السُّنَّة والجماعة، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وفي «الصحيح» عن النبي ﷺ: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»(١).

وقال عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله: قلت لأبي: إن أقوامًا يقولون: إن الجني لا يدخل في بدن المصروع، فقال: يا بني يكذبون، هذا يتكلم على لسانه.

وهذا الذي قاله أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضربًا عظيمًا لو ضُرب به جمل لأثر به أثرًا عظيمًا، والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله، وقد يُجَرّ المصروع وغير المصروع، ويُجَرّ البساط الذي يجلس عليه ويُحوّل آلات، وينقل من مكان إلى مكان، ويجري غير ذلك من الأمور من شاهدها أفادته علمًا ضروريًّا بأن الناطق على لسان الإنسي والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان.

(١) رواه البخاري (٢٠٣٩) رَحِمَهُ اللَّهُ.

Black plate (68,1)

وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره. اهـ[١].

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٤/ ٢٧٦، ٢٧٧).

Black plate (69,1)

طرق إخراج الجنيّ، وبعض الأخطاء في ذلك

إذا عُرف أن الجني يدخل في الإنسي، فلا ريب أنه يمكن إخراجه كما يُمكن دخوله.

ويخرج الجني أثناء الرقية، حيث يطلب منه الراقي ذلك، ويتفق معه في الموضع الذي يخرج منه.

ويخرج كذلك بعد الرقية أو قبلها، حيث يهرب خوفًا من الراقي، أو يأسًا من المكث في المصروع؛ لمداومة الراقي على الرقية، ويعرف الراقي ذلك، حيث لا يتكلم الجني إذا قرأ عليه، ويعرف المصروع ذلك أيضًا؛ بعدم فقدانه لعقله، ولكن قد يشعر أثناء الرقية وبعدها بدوار شديد، أو غثيان، أو آلام وثقل في جسده، وهذا ـ والله أعلم ـ من آثار الجني، أو من تسلّطه بعد ذلك.

فلا ينبغي اليأس من خروج الجني مهما توعّد وهدد، ومهما تظاهر أنه لا يستطيع الخروج لأنه دخل بسبب السحر، ولو خرج لقتله أسياده.

Black plate (70,1)

فوائد من حديث الرجل الذي لُدغ فقُرئ عليه سورة الفاتحة

ثبت في «الصحيحين»[(١)] أنَّ ناسًا من أصحابِ النبي ﷺ أتَوْا على حَيٍّ من أحْياءِ العربِ فلم يُضَيِّفُوهم، فبيْنما هُمْ كذلِكَ، إذ لُدِغَ سَيِّدُ أولئكَ القوم، فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تُضيِّفُونَا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعلًا، فجعلوا لهم قطيعًا من الشاء؛ فانْطَلقَ رَجُلٌ منهمْ فجعل يقرأ بأم القرآن، ويجمع بُزاقه ويتفل؛ فبرأ فأتوا بالشاء.

فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقية أو كنت ترقي؟ قال: لا، ما رقيت إلا بأم الكتاب.

وعند البخاري[(٢)]: فقالوا: يا رسول الله، أخذ على كتاب الله أجرًا، فقال رسول الله ﷺ: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله**».

وهذا الحديث فيه فوائد كثيرة منها:

الفائدة الأولى: أنّ هذا الصحابيَّ رقى المريض ولم يكنْ معروفًا بالرقية، ومع ذلك رقى المريض وشُفي.

فهذا يدل على أن الرقية ليس لها رجالٌ مُتخصصون؛ بل كل مسلم ينبغي له أنْ يرقيَ نفسه وغيرَه.

(١) البخاري (٥٠٠٧، ٥٧٣٦، ٥٧٣٧)، ومسلم (٢٢٠١) رحمهما الله.
(٢) (٥٧٣٧).

Black plate (71,1)

الفائدة الثانية: أن الله تعالى شفى سيّد القوم على يدِ هذا الرجل، وشفاه من مرضٍ خطيرٍ غيرِ وهميّ، ومع ذلك لم يُعرف أنَّ الناسَ قصدوه لطلب البركة برقيته.

ولم يجعل من هذه الحادثة فرصةً للشهرة؛ بل كان هو وغيرُه من الصحابة والصالحين يبتعدون عن الشهرة، وإذا حصلت لهم كرامة أو أمرٌ خارق للعادة كتموه وكرهوا إشاعته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: لما كانت الخوارق كثيرًا ما تنقص بها درجة الرجل كان كثير من الصالحين يتوب من مثل ذلك ويستغفر الله تعالى كما يتوب من الذنوب: كالزنا والسرقة وتعرض على بعضهم فيسأل الله زوالها وكلهم يأمر المريد السالك أن لا يقف عندها ولا يجعلها همته ولا يتبجح بها؛ مع ظنهم أنها كرامات.اهـ[1].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وأعرف من هؤلاء من كان له شياطين تخدمه في حياته بأنواع الخدم مثل خطاب أصحابه المستغيثين به وإعانتهم وغير ذلك فلما مات صاروا يأتون أحدهم في صورة الشيخ ويشعرونه أنه لم يمت ويرسلون إلى أصحابه رسائل بخطاب وقد كان يجتمع بي بعض أتباع هذا الشيخ وكان فيه زهد وعبادة وكان يحبني ويحب هذا الشيخ ويظن أن هذا من الكرامات وأن الشيخ لم يمت وذكر لي الكلام الذي أرسله إليه بعد موته فقرأه فإذا هو كلام الشياطين بعينه وقد ذكر لي غير واحد ممن أعرفهم أنهم استغاثوا بي فرأوني في الهواء وقد أتيتهم وخلصتهم من تلك الشدائد مثل من أحاط به النصارى الأرمن ليأخذوه وآخر قد أحاط به العدو ومعه كتب ملطفات من مناصحين لو اطلعوا على ما معه لقتلوه، ونحو ذلك، فذكرت لهم أني ما دريت بما جرى أصلًا وحلفت لهم على

(١) مجموع الفتاوى (١١/ ٣٠٠، ٣٠١).

Black plate (72,1)

ذلك حتى لا يظنوا أني كتمت ذلك كما تكتم الكرامات وأنا قد علمت أن الذي فعلوه ليس بمشروع بل هو شرك وبدعة ثم تبين لي فيما بعد وبينت لهم أن هذه شياطين تتصور على صورة المستغاث به. .اهـ[١].

تأمل ـ وفقك الله ـ كيف نفى الشيخ الإمام أن تكون هذه كرامة، ولم يلتفت إليها ولم يعدها علامةً على صلاحِه وتقواه.

فما بال بعض الناس يبحث عن الكرامات؛ بل وينسب لنفسه ما لا يُعد كرامةً وأمرًا خارقًا للعادة، ويتبجح به وينشره بين الناس؟

بل ويُصور نفسه وهو يُخرج الجان، والله أعلم بصدقه وحقيقة عمله.

بل هناك من الناس من رقى أحد الأثرياء فشُفي؛ فطار الراقي فرحًا بذلك، فإن كان فرحُه بنعمة الله بشفاءِ المريض فحقّ له أن يفرح، وإن كان فرحُه لأنه شُفي على يديه دون غيره، وأصبح بعد ذلك يذكر ذلك ويفتخر به فهو قرينةٌ على ضعف صدقه وإخلاصه، وعلى محبّته للشهرة، والله المستعان.

وقد قال أيوب السختياني وإبراهيم بن أدهم وغيرهم من السلف رحمهم الله: ما صدق عبدٌ قطُّ فأحبَّ الشهرة.

وقال أيوب السختياني: ذُكرت وما أحب أن أذكر.

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: ما أحبَّ الله عبدًا إلا أحبّ ألَّا يُشْعَر به[٢].

وهل شفاء أحدٍ على أيديهم دليلٌ على صلاحهم واسْتقامة حالهم؟

لا، فقد يُجري الله الشفاء على أيدي مبتدعة وضُلال، إما ببركة

(١) المصدر السابق (١٧/ ٤٥٦ ـ ٤٦٠).

(٢) يُنظر: حياة السلف للمؤلف غفر الله له (ص٢٧٢ ـ ٢٧٧).

Black plate (73,1)

القرآن الذي قرؤوه، وإما لأسباب أخرى، فلا ينبغي للإنسان أنْ يفخر بذلك ويُعجب بنفسِه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: الأمور الخارقة للعادة وإن كان قد يكون صاحبها وليًّا لله فقد يكون عدوًّا لله؛ فإن هذه الخوارق تكون لكثير من الكفار والمشركين وأهل الكتاب والمنافقين وتكون لأهل البدع وتكون من الشياطين، فلا يجوز أن يُظَنَّ أن كل من كان له شيء من هذه الأمور أنه ولي لله؛ بل يُعتبر أولياء الله بصفاتهم وأفعالهم وأحوالهم التي دل عليها الكتاب والسُّنَّة، ويُعرفون بنور الإيمان والقرآن وبحقائق الإيمان الباطنة وشرائع الإسلام الظاهرة.اهـ[1].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: أعرف من تخاطبه النباتات بما فيها من المنافع وإنما يخاطبه الشيطان الذي دخل فيها، وأعرف من يخاطبهم الحجر والشجر وتقول: هنيئًا لك يا ولي الله، فيقرأ آية الكرسي فيذهب ذلك، وأعرف من يقصد صيد الطير فتخاطبه العصافير وغيرها وتقول: خذني حتى يأكلني الفقراء، ويكون الشيطان قد دخل فيها كما يدخل في الإنس ويخاطبه بذلك.

وأعرف من يخاطبه مخاطب ويقول له: أنا من أمر الله، ويَعِدُه بأنه المهدي الذي بشَّر به النبي ﷺ، ويُظْهر له الخوارق، مثل أن يَخْطر بقلبه تصرف في الطير والجراد في الهواء، فإذا خطر بقلبه ذهاب الطير أو الجراد يمينًا أو شمالًا ذهب حيث أراد، وإذا خطر بقلبه قيام بعض المواشي أو نومه أو ذهابه حصل له ما أراد من غير حركة منه في الظاهر، وتحمله إلى مكة وتأتي به، وتأتيه بأشخاص في صورة جميلة وتقول له: هذه الملائكة أرادوا زيارتك، فيقول في نفسه: كيف تصوَّروا

(١) مجموع الفتاوى (١١/ ٢٠٤).

Black plate (74,1)

بصورة المردان؟ فيرفع رأسه فيجدهم بلحى، ويقول له: علامة أنك أنت المهدي أنك تَنْبت في جسدك شامة فتنبت ويراها، وغير ذلك، وكلّه من مكر الشيطان، وهذا باب واسع لو ذكرت ما أعرفه منه لاحتاج إلى مجلد كبير. اهـ[١].

الفائدة الثالثة: أنّ الرقية سببٌ في علاج الأمراض الحسية والمعنوية، فهذا الصحابيّ رقى رجلًا لُدغَ، وكاد يموت مِن السمِّ لولا رحمةُ الله تعالى، ثم رقيةُ هذا الصحابيِّ له.

فالرُّقَى ليست قاصرةً على أمراضِ العين والسحر والمسّ؛ بل ينبغي أنْ يرقيَ الإنسانُ نفسَه من جميع أمراضه، حتى يرقي نفسه من الهم والغم وضيق الصدر، ويرقي نفسه من الأوجاع والأسقام.

فالقرآن شفاءٌ وبركة لا يخيب من تداوى به، ولا يخسر من رقى به.

قال الله تعالى ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الْإِسْرَاءِ: ٨٢].

الفائدة الرابعة: أنّ الفاتحة رقيةٌ شرعية نافعة، حيث قال النبي ﷺ: **«وما أدْراكَ أنَّهَا رُقْيَةٌ؟»**.

قال النووي رحمه الله تعالى: فيه التَّصْريحُ بأنَّها رُقْيةٌ، فَيُسْتحَبُّ أنْ يُقرأ بها على اللَّديغِ والمريضِ وسائِرِ أصحابِ الأسقامِ والعاهاتِ. اهـ[٢].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ بعد ذكره لهذا الحديث: فقد أثر هذا الدواء في هذا الداء، وأزاله حتى كأن لم يكن، وهو أسهل دواء وأيسره، ولو أحسن العبد التداوي بالفاتحة، لرأى لها تأثيرًا عجيبًا في الشفاء.

(١) المصدر السابق (١١/ ٣٠٠، ٣٠١).

(٢) شرح النووي رَحِمَهُ اللَّهُ على صحيح مسلم (١٤/ ١٨٨).

Black plate (75,1)

ومكثت بمكة مدة يعتريني أدواء ولا أجد طبيبًا ولا دواء، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة؛ فأرى لها تأثيرًا عجيبًا، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألمًا، وكان كثير منهم يبرأ سريعًا. اهـ[١].

(١) الجواب الكافي (٩).

Black plate (76,1)

بَاعَةُ الْأَوْهَام.. قصصٌ وعِبَـر

انتشرت في الآونة الأخيرةِ أمراضٌ لم تكن معهودةً من قبل، وعظم بلاؤُها، واشتد ضررها، وقد تضافرت الجهود على مستوى الدول والمنظمات والأطباء والمعنيين بهذا الأمر للتَّصدِّي لها، ومعرفة أسبابها، والبحث عن علاجِها.

ومن أعظم الأمراض انتشارًا في هذا الزمان: الوسواسُ من الإصابة بالعين أو السحر أو المسّ.

ومن توفيق الله تعالى أنْ قيّضَ لمكافحة هذه الأمراض أطباءَ ورقاةً صادقين مخلصين؛ فكانوا سببًا في تقليل انتشارها، وشفاء أصحابها، فجزاهم الله خيرًا وبارك في جهودهم.

ولقد تتبعت حالات الكثير ممن يعتقد اعتقادًا جازمًا بأنه مُصابٌ بعين أو مسٍّ أو سحر فوجدت ذلك وهمًا ووسوسةً لا حقيقة لها.

وجالست الكثير منهم، حيث طلبوا مني أن أرقيهم ـ علمًا بأني لستُ براقٍ ـ وحينما أُحاورهم وأناقشهم وأقنعهم بأنهم ليسوا مرضى، وإنما هم مُصابون بالخوف والْوهم والوسوسة: يذهب ذلك عنهم تمامًا بفضل الله ﷻ، ويزول عنهم كل ما كانوا يتوهّمُونه من الأمراض والعلل والاضطرابات؛ بل وينقطع عنهم ما كانوا يزعمون من سماع أصوات الجن أو رُؤيتهم؛ بل وتزول عنهم أمراضٌ عضوية وحسيّة كذلك ولله الحمد.

وعندما تأملت في سبب الانتشار الهائل لهذه الظاهرة: وجدت أنّ

Black plate (77,1)

أعظم أسبابها وأقوى عواملها: الرقاة الجهلة، الذين اتخذوا الرّقية مهنةً وتجارة وسمعة، على حساب سلامة الناس وصحتهم.

فهم يبيعون لهم الأوهام والأسقام بمبالغ كثيرة.

ومن هنا سميّت هؤلاء: بَاعَةَ الْأَوْهَام.

فهم أناسٌ يأتيهمُ المريضُ المسكين، الذي يشك أنه مريضٌ بالمس أو العين، فيشكو إليهم حاله؛ فيبيعُونه الوهم، وينفخُون في رُوعه الوَهْن، عن طريق إقناعه بأنه مريض، ثم يطلبون منه مبلغًا من المال مباشرة، أو عن طريقِ بيعِه عُلب المياه والزيوت والعسل ونحوها بمبالغ ضخمة.

ومن خلالِ طريقةِ رقيتهم له، التي يرفعون ويُخَشِّنُون فيها أصواتهم، ويُقَطِّبُون وجوههم: يُوهمون المسكين بأنه مريض إلى النخاع، وأنه مصاب بالمس والعين والسحر وكل الأدواء، ولا سبيل لشفائه إلا عن طريقهم.

ولا يُعلّقونه بالله تعالى، ولا يعلِّمونه الفأل وحسن الظن؛ بل يُنفِّرون ولا يُبشرون، خلافًا لِمَا أوصاهم به نبيّنا الناصح الأمين ﷺ حيث قال: «يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ـ وفي لفظ: وسكِّنوا ـ ولا تنفِّروا»[(١)].

فما أعظم جرم هؤلاء، الذين يبيعون الوهم والوهن للناس، وليتهم يأكلون أموالهم بالباطل أو يسرقونها فحسب، ولكنهم يُوقعونهم في خسارةٍ هي أعظمُ من خسارة أموالهم، وهي خسارةُ عقولِهِم وصِحَّتِهِم وحيَاتِهِم.

وكثيرًا ما يكون علاج المريض سهلًا يسيرًا، لكنّهم ـ هداهم الله ـ يصرفونه عن العلاج الصحيح، ويفتحون له ثغرةً أخرى من الداء والمرض، الذي هو أشد وأنكى من الداء الأصلي، وهو داء الشعور بأنه مريض بالعين أو المس، فيزداد ضعفًا وخوَرًا ووهمًا مع مرور الأيام،

(١) رواه البخاري (٦٩)، ومسلم (١٧٣٤) رحمهما الله.

Black plate (78,1)

ولا يقتنع بأيّ علاجٍ آخر إلا ما يأتي عن طريق هؤلاءِ الرقاة ونحوهم.

فاحذر ـ أخي المسلم وأختي المسلمة ـ من باعة الوهم والوهن، الذين اتَّخذوا رقّةَ دينهم وجهلهم تجارةً تَشِيْدُ على أنقاض صحة الناس، وقد بلغ ببعضهم أنه اشترط الرقية على المريض شهرًا بخمسةِ آلاف ريال! بل حدَّثتني امرأةٌ بأنّ راقيًا طلب في جلسةٍ واحدةٍ خمسةَ آلاف ريال!

فهي تُجارةٌ سهلةٌ مضمونٌ ربحها الدنيوي، وما على أحدهم إلا نشرُ حسابه، وتصوير نفسِه وهو يرقي وينفُث، حتى يأتيه الناس من كل حدب وصوب، ثم يترقَّى إلى وضع مُحاسب له، ثم يُوظف رجلًا يستقبل المكالمات، ويُرتب الزيارات، ثم يتطور به الأمر، إلى وضع خلطاتٍ يكتب عليها: خلطة فلان.

وهذا والله أمرٌ واقعٌ مُشاهَدٌ في كثير من البلدان.

وإليك أخي القارئ قصصًا وقفتُ عليها بنفسي، وحاورت أصحابها الذين كانوا يعتقدون جزمًا ـ للأسف ـ أنهم مُصابون بالسحر أو بالعين أو المسّ، ثم ولله الحمد بعد هذه المحاورات اقتنعوا بأنهم ليسوا مصابين بأيّ من هذه الأمراض، ووجدت أنَّ أصْلَ وأساس مرضهم هو الوهم والوسواس وشدة الخوف الذي جعلهم يتخيلون سماع الجن ودخولهم في أجسادهم.

بل ومن شدة تأثير ذلك عليهم: أنهم يُصابون ببعض أعراض المرض الحسيّ والنفسيّ، فيشعرون بالآلام والأوجاع، ويُغمى عليهم، ويسقطون على الأرض دون سبب واضح.

وبعد جلسةٍ أو جلستين يدور فيها الحوار ويعملُ فيها الإقناع: يزول عنهم كلُّ ذلك بلا استثناء ولله الحمد.

Black plate (79,1)

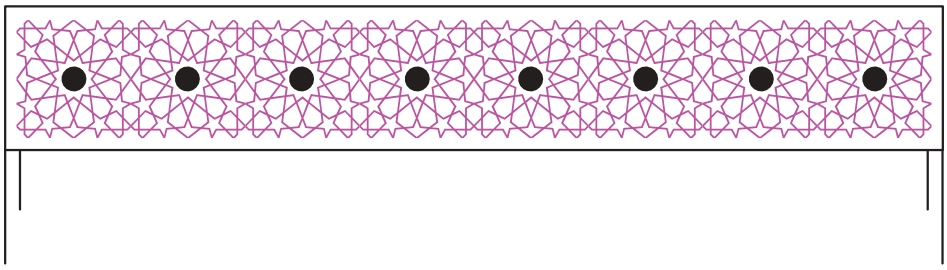

وإليك هذه القصص التي وقَعَت لي، وباشرتُها بنفسي

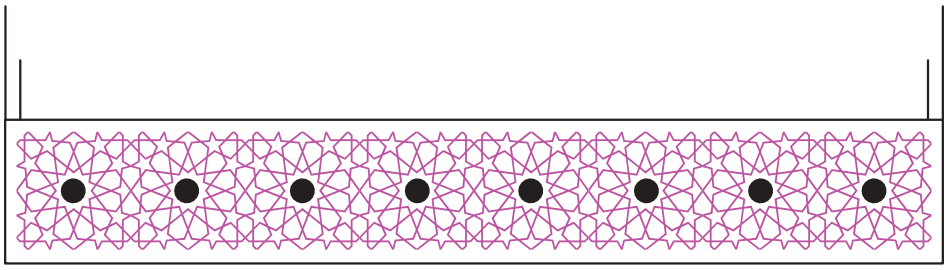

Black plate (80,1)

القصة الأولى

جاءني رجل قد شابت لحيتُه وقال لي: هل ترقي؟

قلت: لست براقٍ.

فولى، ثم رحمته وناديتُه وقلت له: ما المشكلة؟

قال: ابنتي تُعاني من عين أو مس منذ عشر سنين، ولم أترك أحدًا إلا ذهبت إليه، وبعضهم يقول بها عين، وبعضهم يقول بها مس من الجان، وتحتاج إلى قراءة، وقد بذلت لهم ما يُقارب عشرين ألف ريال؛ فبعضها يذهب لشراء الزيوت والماء التي قرأ عليها الراقي الفلانيّ، وبعضها يذهب أجرةً لراقٍ آخر، ناهيك عن الآلاف التي أنفقتها أجرةً للسكن وتعبئةً لوقود السيارة.

فقلت: أحضرها لي، فأحضرها فسألتها عما تشتكي؟

فقالت: أشتكي سقوطي في الطريق في كثير من الأحيان دون سبب، وأشتكي حديثَ الجن معي، وتهديدَهم لي يقظةً ومنامًا، وآلامًا متنقلة، وغضبًا مُفْرطًا يعتريني، وخوفًا وإغماءً لا أعلمُ سببَه.

فطلبتْ مني أن أقرأ عليها.

فقلت: لستُ من الرقاة، ولكنَّ الرقيةَ ليست مُختصّةً لأحد دون أحد، وليس لها رجال متخصصون لا تحصل بركةُ الرُّقيةِ إلا عن طريقِهم، ولا يُعرف عن سلف الأمة مَن تفرَّغ للرقية ـ حسب علمي ـ؛ بل ينبغي لكلِّ مسلمٍ أنْ يرقيَ نفسه ويرقيَ غيرَه، ومِن هذا الباب سأرقيك

Black plate (81,1)

وأرقي نفسي كذلك من باب التبرُّك بكلام الله تعالى والاستشفاء به.

ثم قرأت عليها برفق، واقتصرت على فاتحة الكتاب وبعض السور والتعاويذ المعروفة[١].

وبعد الانتهاء قلت لها: هل شعرت بشيء؟

قالت: لم أشعر بخوفٍ ولا ألمٍ ولا غيرِ ذلك.

فقلت: هذا دليل على أنك سليمة، ولست مُصابةً بالجان أو العين.

ثم اجتهدت في إقناعها بأنها ليست مُصابةً بمسٍّ ولا عين، وأنّ أعراضَ الوسواس وشدةَ الخوف كأعراض الصرع والمس أو أشد.

فإنّ الموسوس يتخيل أنَّ الجن تُخاطبه، ويعتقد ذلك اعتقادًا لا يقبل الشك، ويروي لك مواقف وقصصًا عن مُشاهداته لهم، وكلامهم له.

بل يصل الْمُصاب بالوسواس والخوف إلى حد المرض العضوي، فيسقط على الأرض دون شعور، ولا يعرف سبب ذلك، ويشعر بآلام تتنقل في بدنه، ويشعر بفرْط الغضب والخوفِ وتقلُّب المزاج.

ونصحتها بعدّةِ أمورٍ مهمة جدًّا لها ولمن هو في مثل حالتها، ولقد جربتها على الكثير ممن يرى أنّه مُصابٌ بالعين أو المس، فشُفوا وعُوفوا من جميع ما يُعانون منه نفسيًّا وجسديًّا:

النصيحةُ الأولى: الاعتمادُ على الله وحده، والثقة به، وطلب الشفاء والعافية منه وحده، ومن ذلك ما يلي:

١ ـ الدعاء الصادق، وهو الذي يكون فيه الشعور الأكيد بقرب وسرعة الفرج، واليقين بزوال العارض.

---

(١) سبق ذكرها.

Black plate (82,1)

٢ ـ الرقية على النفس، وكثرة الأوراد والأذكار، وقراءة سورة البقرة والفاتحة والمعوذات ونحوها.

النصيحةُ الثانية: التفاؤل وحسن الظن والرجاء، والشعور الأكيد بالعافية والصحة.

النصيحةُ الثالثة: اشْغال الوقت بما ينفع في الدين أو الدنيا، وترك العزلة والانطواء.

النصيحةُ الرابعة: ممارسة رياضة المشي ونحوها؛ فتحريك البدن ونشاطُه: من أعظم أسباب طرد الهموم والخوف والوسواس.

النصيحةُ الخامسة: الاهتمام بالأكل الصحي السليم، وتنويعُه واختيار أجوده، وترك الوجبات المضرة.

ثم قلت لها: إنْ عملت بما قلت لك فأنا ضامن لك ـ بحول الله ـ أنْ يزولَ عنك كلُّ ما تجدينه، وأنْ تري العافية والشفاء.

بل أقسمت لها ـ وأنا في بيت الله تعالى ـ أنْ تُشفى مما أصابها؛ ثقةً بالله تعالى الذي ما أنزل داءً إلا أنزل معه شفاء، ثم لعلمي بأنَّ ما بها ليس إلا مجرد خوف وأوهام.

وكثرةُ تجاربي مع هذه الحالة جعلتني أجزم بشفاء هؤلاء الموسوسين.

وبعد مُدَّةٍ مِن الزمنِ جاءني الرجلُ مصطحبًا ابنته، وقالت: بعد تلك الجلسة إلى يومي هذا زال عني كلُّ ما كنت أجده، فقد زال الخوفُ وذهبتِ الْآلام، ولم أسقطْ أبدًا مع كثرة المشي.

قلت: وأين الجن.

فقالت: بعد ذهاب الخوف عني، وقناعتي بأن ما أسمعه وأشعر به

Black plate (83,1)

إنما هو وسواس وتخييلات لم أسمع شيئًا، ولم تعد الأحلامُ تأتيني والحمد لله.

وقال لي والدها: دفعت للرقاة ما يُقارب عشرين ألف ريال!!

وهو فقير مُحتاج، دفعَها لبائعي الأوهام، وصانعي الآلام، وآكلي الأموال، بالنصب والاحتيال.

Black plate (84,1)

القصة الثانية

أعرف امرأة كانت تُعاني مثل هذه الفتاة وأشد، وتحلف لي أنها ترى الجن وتسمعهم، وتشعر بآلام في جسدها، ويتنقل من مكان إلى مكان.

ووالله لو قالت ذلك لأكثر هؤلاء الرقاة لجزموا بأنها مُصابةٌ بمس أو أشدّ من المسّ.

فطلبتُ منها أنْ تذهب إلى طبيب نفسيّ مُوَفَّق، فجلَسَتْ معه جلساتٍ قليلة، وحلفتْ لي بعد ذلك بأنه قد ذهب عنها كلُّ ما كانت تشعر به من قبل.

أين ذهبت أوجاعها وآلامها؟ أين الخوف الذي كاد يُقطع قلبها؟

كل ذلك ذهب عنها بعد أنْ أقنعها وحاورها، وقد مضى عليها سنواتٌ وهي بعافية وصحة.

وأين الجنُّ الذين تراهم ويُخاطبونها؟

هل الطبيب النفسي قتلهم أو أخرجهم من جسدها؟

إنها مُجرّدُ أوهامٍ وتخييلات.

وتقول: والله ما زادني هؤلاء الرقاة إلا مرضًا وخوفًا، وأقنعوني بأني مُصابة بالمس والعين، حتى أصبحت أشك في أقرب الناس إلي، وآخذ آثارهم؛ طلبًا للشفاء من المرض المزعوم.

Black plate (85,1)

وأكثر الأمراض منشؤها من الوهم والوسواس، والشعور بالمرض.

فيتبيّن لنا من ذلك أنّ من أهمّ الأسباب للتخلُّصِ من الأوهام والوسَاوِس: زيارةَ الطبيب النفسيّ الحاذقِ الأمين.

Black plate (86,1)

القصةُ الثالثة

حدثني رجل أنه ذهب إلى أحد هؤلاء الرّقاة الجهلة، فقال له بعد أنْ قرأ عليه: في جسدك ثلاثةٌ من الجن! فتحتاج إلى قراءة شديدة، أي: تحتاج إلى دفع مبالغ كثيرة، يقول: فخرجت من عنده وذهبت للمستشفى وأخذت تحليلًا شاملًا، فتبين أنّ عندي نقصًا في إحدى الفيتامينات، فأخذتُها وشُفيتُ بعدها إلى يومي هذا.

فهناك من الأمراض ما يكون سببُها خللًا عضويًّا، فيظن المريض أنه بسب مسّ أو عين، كما في قصة هذا الرجل.

Z:/Mkt2021/Hijaz/roqya.3d/70x100/Monday 12nd July 2021/Sanabel Press سحب الثالث/ الرُّقْيَةُ الشَّرْعيَّة

Black plate (87,1)

القصةُ الرابعة

جاءتني فتاةٌ بصحبةِ أبيها، فشَكَت إليّ عدم قدرتها على الوقوف أحيانًا، وأنها تسقط وتَعْجِزُ رِجْلاها عن حملها، وتشتكي آلامًا أخرى، فطلبتْ مني أن أقرأ عليها، ظنًّا منها أن بها عينًا.

فسألتُها عن أكلها، فإذا هو يحتوي على المشروبات الغازية، والزيوتِ الْمُهدرجَة والمواد الحافظة الْمُمْرضة، وتُكثر من أكل ما يُباع في المطاعم، فأمرْتُها أن تقطع ذلك كلّه، وأن تترك الأجهزة الحديثة، وأنْ تُمارسَ رياضة المشي والحركة، وتأكلَ أكلًا صحِّيًّا نظيفًا نافعًا.

ثمّ مرّ على ذلك أسبوعان تقريبًا، فجاءت مع أبيها فسألتُها عن حالتها فقالت: بعد أن التزمتُ بما قلت لي ذهبت عني كل الأعراض، ولم أشتك من السقوط، وزالت الآلام والحمد لله.

ومن فضل الله عليها أنها لم تذهب لأحدٍ يُوهمها بالمرض.

Black plate (88,1)

القصة الخامسة

اتصل عليّ رجل وقال: أنا في الطريق إليك، قلت: حياك الله.

قال: ومعي ابني أريد أحدًا يرقيه.

قلت: ما الذي أصابه؟

قال: له قُرابةُ أسبوع وهو متغيّرٌ تمامًا، حيث يجد خوفًا لا مثيل له، ويسمع أصواتًا غريبةً عند النوم، ولا ينام منها، وأثَّر ذلك على مستواه الدراسي.

قلت: تعال إليّ قبل الذهاب إلى أحد الرُّقاة.

فلما جاء ورأيت ابنه سألته: هل تمتلك جهازًا أو جوالًا؟

قال: نعم.

قلت: وهل تُكثر من الاتصال ومشاهدة الأفلام واللعب به؟

قال: نعم، ولا يكاد يُفارقني الجوال.

قلت: وهل تسمع هذه الأصوات في النهار أم في الليل؟

قال: في الليل.

قلت: وهل تسمع هذه الأصوات إذا كنت بين الناس، أو أثناء اللعب بالجوال أو مُشاهدة ما فيه؟

قال: لا.

قلت: ما تشعر به من سماع الأصوات هو من تأثير هذه الأجهزة،

Black plate (89,1)

حيث تُؤثر على طبلة الأذن، وتُشوش عليها من كثر سماعها للأصوات المزعجة والمنوعة، وأنت صغير، لا تحتملُ أذُنك كلَّ هذا.

فاترك هذه الأجهزة ولو مُؤقَّتًا، ولا تنم هذا الأسبوع إلا عند إخوتك، ولا تذهب إلى غرفة النوم إلا بعد شدة الإرهاق والتعب.

وأوصيت أباه بأنْ يُتابع ابنه ويعمل بوصيّتي.

فذهبوا من عندي مقتنعين بكلامي؛ فأخبرني أبوه بعد ذلك أن ابنه ذهب عنه ما كان يجده والحمد لله.

فحمدت الله أنهم لم يذهبوا إلى أحد باعة الوهم فيُمرضونه ويستَنْزِفون أموال أبيه، ويقذفون الهلع والخوف في الابن ووالديه وأهله.

Black plate (90,1)

القصة السادسة

اتّصل عليّ أحدُ الأقارب قائلًا: لي صديقٌ أُصيبت زوجته بوسواسٍ شديد مُفاجئ، واضطراباتٍ وقلّة نومٍ.

فلم أشأ أنْ أردّه، وأنا لا أرقي الناس، ولكنْ لا ينبغي لمن طُلب منه الرّقية ـ وخاصَّةً من الأقارب والأصدقاء ـ أنْ يردّهم.

فجاء إليّ الرجلُ مُصْطَحِبًا زوجته المسكينة، وهي في حالةٍ يُرثى لها، حيث كانت تنتفض وترتجف بشدّة، وتشعر بأنها مُصابةٌ بتلبّس الجنيّ بها، فبدأتُ أسْأَلُها عن حالتها، ومتى طرأ عليها هذا المرض.

فما إنْ بدأتْ بالحديث حتى كادت تجهش بالبكاء!

وأخبرتني بأنها كانت متفوقة في دراستها، وهي الأُولى على دفعتها، وأصبحت معيدة في الجامعة، وفجأة أصابها مرض الخوف والرّعب والأحلام المزعجة.

فقلت لها: لقد سمعت كلامك، وتأملتُ في تصرّفاتك، فما أظن الذي بك إلا وسواسٌ وخوفٌ، قد يكون له سببٌ تعرفينه أو لا تعرفينَه.

واعلمي أنّك كلمّا تماديت في الخوف والوسوسة فإنه سيزداد عليك، ويُصبح هذا المرض اليسير العارضُ: مرضًا شديدًا مُزمنًا.

والشياطين تحوم حول الخائفين، ألم تسمعي إلى ما قاله ربنا تعالى وهو أصدق القائلين عن الجن: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ

Black plate (91,1)

﴿بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ [الجن: ٦] قال ابن كثير رحمه الله تعالى: أي: كنا نرى أن لنا فضلًا على الإنس؛ لأنهم كانوا يعوذون بنا؛ أي: إذا نزلوا واديًا أو مكانًا موحشًا من البراري وغيرها كما كان عادة العرب في جاهليتها يعوذون بعظيم ذلك المكان من الجان أن يصيبهم بشيء يسوؤهم، كما كان أحدُهم يدخل بلاد أعدائه في جوار رجل كبير وذمامه وخفارته، فلما رأت الجن أن الإنس يعوذون بهم من خوفهم منهم، ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾؛ أي: خوفًا وإرهابًا وذعرًا، حتى تبقوا أشد منهم مخافة وأكثر تعوذًا بهم، وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة. اهـ[1].

وذكر بعضُ السلف أنّ الجن كانوا يَخافون من الإنس كما يَخاف الإنس منهم أو أشد، وكان الإنس إذا نزلوا واديًا هَرَب الجن، ولكنّ البشر بعد ذلك أصبح عندهم خوفٌ من الجن، فإذا نزلوا مكانًا قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي.

فقال الجن: نراهم يَخافون منا كما نخافُ منهم! فتجرّؤوا عليهم، حتى أصابوهم بالخبل والجنون.

فكلمّا خفتي من الجن تسلّطوا عليك، وهذا أمرٌ معروفٌ ملموس.

وسوف أقرأ عليك بثلاثة شروط:

الشرط الأول: أنْ تثقي بأنك لست مُصابةً بمسّ، وقراءتي لك من باب التبرك بالقرآن، فهو شفاءٌ من كلّ الأمراض بإذن الله تعالى، وليس خاصًّا بأمراض السحر والعين.

(١) تفسير ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ (٨/ ٢٣٩).

Black plate (92,1)

الشرط الثاني: أنْ تتدبَّري في الآيات التي سأتلوها عليك، فتدبُّرُها من أعظم أسباب زوال الهموم والخوف والأمراض النفسيّة وغيرها.

الشرط الثالث: أنْ تتوكلي على الله تعالى، وأنه هو الشافي الكافي، وأنّه هو القادر على شفاء مرضك، وعلاج مُشكلتك.

ثم بدأت القراءة عليها مُرتّلًا القرآن، بهدوءٍ وسكينة، فلمّا انتهيتُ رمقتُ يديها فإذا الرعشة زالت عنها، والخوف والقلق خف عليها.

فسألتها عن حالتها أثناء القراءة وبعدها.

فقالت: شعرتُ بالراحة والطمأنينة والحمد لله.

فقلت لها: هل شعرت بآلامٍ واضطرابات؟

قالت: لا.

قلت: هذا من أكبر الأدلة على أنك سليمةٌ من أمراض السحر والعين، وإنما أنت مُصابةٌ بمرض يسير، ربما يكون سببُه نقصًا في بعض فيتامينات الجسم، أو موقفًا قاسيًا مرّ عليك.

فقامت من عندي بحالةٍ غير تلك الحالة التي دخلتْ بها عليّ.

ثم جاءتني من الغد مع محرمها، وأخبرتني بأنه قد خفّ عنها ما كانت تجده من الخوف والرّعب، فأكملت معها الحوار والإقناع، وقرأت عليها شيئًا يسيرًا من القرآن.

ثم جاءتني في اليوم الثالث وقد زال عنها كلّ ما تجد.

وقد مرّ عليها قرابة السنة ولا تشتكي من أي مرض أو علة، والحمد لله وحده.

وأنا على يقينٍ بأني لو لم أُهدّئ من روعها، وأُسكّن من خوفِها، وأعملْ على إزالةِ الوسواسِ عنها، ولو لم أرقها دون المقدّمة التي ذكرتُها

Black plate (93,1)

لها، وبدأت بالرّقيةِ والنفثِ عليها بصوتٍ مُبالَغٍ فيه: لصُرعت وصرخت، وازداد ارْتعاشُها وتوتّرها؛ فأصبحت الرّقيةُ وبالًا عليها، لا شفاء لها، ولأصبحتُ مُسيئًا لا مُحسنًا، ومُمْرضًا لا مُداويًا.

Black plate (94,1)

القصة السابعة

حضر عندي رجلٌ مُقيّد الأطراف، ومعه أخوه يعضده، فقال: أرجو أن تقرأ عليّ، فأنا مُصابٌ بمسٍّ.

فقلت: من أخبرك بهذا؟

قال: بعض الرُّقاة!

فقلت: سأقرأ عليك وسيتبيّن من الرّقيةِ ما بك إن شاء الله.

فقرأت عليه، فلمّا انتهيتُ قلت له: الذي يظهر لي أنك مُصابٌ بالوسواس، وأنّ الذي بك مرضٌ عضويّ وأنت لا تعرف، فنصيحتي أنْ تذهب للمستشفى لِتكشف عن جسمك، وتأخذ تحليلًا شاملًا.

فوالله ما إنْ سمع هذا الكلام، حتى أزال هو بنفسه الرباط الذي عليه، وقام يمشي بنفسه!

وأخبرني أخوه بعد ذلك بأنهم ذهبوا للمستشفى، فلمّا خرجت التحاليل وجدوه مُصابًا بسرطان الدّم!!

ثم تُوفي بعدها بقليل.

والمسكين يظنّ أنّه مُصابٌ بمسٍّ، فترك العلاج، واقتصر على مُراجعةِ الرّقاة، فليتهم نصحوه مع الرّقية بالذهاب للمستشفى، فهذا لا يُعارض الرقية.

Black plate (95,1)

القصة الثامنة

ذَكر لي أحدُ الأقارب أنه ذهب بزوجته التي يعتقد أنها مُصابةٌ بالعين إلى أحد الرقاة المشهورين، فكشف عن ساعدها، وضربه ضربًا مُبرّحًا، حتى انتفخت عروق الساعد، فقال لهما: حسبنا الله ونعم الوكيل، انظروا إلى هذا اللون الأخضر ـ الذي هو العرق المنتفخ من شدة الضرب ـ! إنها مُصابة بأكثر من عين من الأقارب!

قال: فاحترقت زوجتي بعد ما سمعت كلامه ألَمًا وهمًّا وغمًّا، وبدأت بجمع أجزاء وبقايا من الأقارب، حتى جمعت أوساخهم وقاذوراتهم ثم تغمسه بالماء وتشرب منه!

قال: فأخذتها إلى طبيب نفسيّ ثقة، وبعد ثلاث جلسات تقريبًا استخدم معها الحوار والإقناع، وأبعد عنها هاجس العين والمس: تغيرت تمامًا، وصرف لها أدويةً، فاستخدَمَتْها مدةَ ستةِ أشهر، وقد شُفيت بعد ذلك والحمد لله.

Black plate (96,1)

القصة التاسعة

أعرف أحد طلبة العلم مكث سنوات يتحاشى العلاجات النفسية، مع شدة معاناته من الهم، والحزن، والإحباط، وضعف النفس، والغضب الشديد، مما أدى إلى سوء خلقه، وكثرة المشاكل والمنغصات في حياته الزوجية، والضعف الشديد في عبادته ودعوته وطلبه للعلم، حتى هيأ الله له طبيبًا صالحًا، بيَّن له أنّ كثيرًا من الأمراض النفسية سببُها أمراضٌ عضوية، فشرع في أخذ تلك الأدوية، سائلًا الله الشفاء؛ فانتهت بإذن الله كل تلك الأعراض ونشط في العبادة والدعوة إلى الله تعالى.

وقد حدثني طالب العلم بقصته هذه، وقص لي قصةَ امرأة عجوز يعرفها من محارمه، هي من أعبد خلق الله؛ تصوم يومًا وتفطر يومًا، وتقوم كل ليلة قيامًا طويلًا تطيل فيه القيام والسجود والدعاء، دامت على ذلك عشرات السنين، ولها ورد من القرآن ليس بالقليل، كل ذلك مع تعلق بالله ﷻ ودوام لهجٍ بالذكر والدعاء، ومع كل هذه العبادة كانت كثيرة الغضب، لا تستطيع الاستقامة على الخلق الحسن؛ فأخذت دواء نفسيًّا؛ فهدأت أعصابها، وقلّ غضبها، وحسن خلقها، ولها مع الدواء قرابة عشر سنوات.

Black plate (97,1)

فهذه بعض القصص، وهناك عشرات القصص المشابهة لها، التي يشعر الكثير من الناس أنهم مسحورون أو مُصابون بالمس أو العين، وحينما يجدون من يُقنعهم ويُحاورهم، يزول ذلك عنهم تمامًا.

فمن التصورات الخاطئة المنتشرة بين المسلمين الظن بأن المسلم لا ينبغي له تعاطي بعض الأدوية النفسية التي تعالج الغضب أو الحزن (الاكتئاب) أو الإحباط والضعف النفسي.

وبعض الناس يظنّ أنَّ الإيمان والقرآن ينفيان تلك الأعراض النفسية، فلا يمكن أن يجتمعا في عبد.

والصواب أنّ اجتماعهما واقع، فتلك الأعراض مما يبتلي الله به بعض عباده المؤمنين.

والذي ينبغي أن يعلم أنَّ الطب الحديث قد أثبت أن تلك الأعراض تنشأ من خلل عضوي في الجهاز العصبي للإنسان، يصيب نهايات الموصلات العصبية في الخلايا العصبية، وهي في ذلك تماثل جميع الأمراض العضوية الأخرى التي تصيب عباد الله الصالحين وغيرهم.

والأدوية النفسية تعمل بإذن الله على إصلاح ذلك الخلل في نهايات الموصلات العصبية بتقدير الله ﷻ.

وإذا كان المسلم يشرع له أن يجمع في علاج مرضه بين أسباب

Black plate (98,1)

العلاجات الشرعية والحسية، فإن هذا ينطبق على الأمراض النفسية إذا ثبت أنها ناشئة عن خلل عضوي.

وإنما الأمر على قوة توكل القلب، وتوحيده، والتعلق بالله، ويقينه، بأن الأسباب الحسية مجرد أسباب، فلا يلتفت إليها قلبه، فهو إنما يفعلها لأن الله شرع فعلها.

ومن حكمة الله ﷻ أنه خلق هذه الأسباب وشرع اتخاذها حتى تتمايز القلوب حال اتخاذها في خلوص توكلها على الله سبحانه وتخلصها من الالتفات إلى الأسباب.

وقد أيقنت بعد هذه المواقف وغيرِها من المواقف الْمُشابهة بأنّ الوسواس من أخطر الأمراض، وأنّ الكثير من الرقاة يُخطئون في التعامل مع هؤلاء، فيظنون أنهم مُصابون بالمس أو العين، حيث إن أعراضهما متشابهة.

فاتق الله يا من تبيع الوهم والْوهن للناس، وتذكّر أنك ستقف بين يدي الله ويسألك عن هؤلاء الضعفاء الذين أدخلت الرعب في قلوبهم، والخوف في نفوسهم، ولم تكتف بذلك؛ بل أكلت أموالهم، وأشغلت أوقاتهم، وكلفتهم السفر إليك.

Z:/Mkt2021/Hijaz/roqya.3d/70x100/Monday 12nd July 2021/Sanabel Press سحب الثالث/ الرُّقْيَةُ الشَّرْعيَّة

Black plate (99,1)

من الأخطاء التي يقع بها بعض الرقاة

وقفت على أخطاء عديدة تصدر من بعض الرقاة، وقد تسببت هذه الأخطاء بمصائب كثيرة لا تُحصى على الذين يأتون إليهم طالبين الرقية النافعة، ومن هذه الأخطاء:

الخطأ الأول: الجزم بأن المريض مُصاب بالعين أو المس أو السحر، حتى لا يكاد يأتيهم أحدٌ إلا رموه بإحدى هذه الأمور؛ بل وبعضهم يقول: بك نفسٌ قديمة، فيزيده همًّا على همٍّ، ومرضًا على مرض.

ولا يكاد يأتيهم أحدٌ إلا قالوا له: أنت تحتاج إلى رقية!

ولا ريب أنّ الرقية من أعظم أسْباب الشفاء، ولكن المريض عند سماعه لهذا الكلام سيُصاب بالوساوس والشكوك، وربما اسْتَسْلَم للمرض بحجةِ أنّه مُصابٌ بالعين.

والأولى أنْ يُطمئنوا كلّ من أتى إليهم، ويُعلّقوه بالله تعالى، ويحثّوه على الالتجاء إلى الله ﷻ، والمحافظة على الصلاة، وأذكار الصباح والمساء، وأنْ يرقي نفسه بالفاتحة وآية الكرسيّ والمعوذتين، والأدعية النبوية الصحيحة.

فرقية المسلم لنفسه إذا صاحبها يقين وحسن ظنٍّ من أنفع الرّقى؛ لأنّ المضطرّ أحرى بالإجابة من الداعي لغيره، والله أعلم.

Black plate (100,1)

وقد روى مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ[١] عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله ﷺ، إذا اشتكى منَّا إنسان مسحه بيمينه ثم قال: «**أذهب الباس، ربَّ الناس، واشْف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا**» فلما مرض رسول الله ﷺ وثقل أخذتُ بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع.

فقد كان ﷺ يرقي كلَّ إنسان يشتكي من أيّ مرض، ولم تُحَدِّد عَائِشَةُ نوع المرض؛ فيشمل كل مرض عضوي أو نفسي.

وروى عنها كذلك[٢] أنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحدٌ من أهله نفث عليه بالمعوذات.

فكان يرقي كل مريض.

ولا يخفى أنه ﷺ قد أقَرَّ الصحابيّ على رقيتِه للذي لدغته عقرب.

ولا شكّ أنّ الجزم والتصريح بأن المريض مصابٌ بالعين أو السحر خطأٌ، ويزيد المريض ضعفًا ووهنًا.

ولا فائدة مرجوّة ـ غالبًا ـ للمريض من إخباره بذلك إن كان يقينًا، فضلًا عن كونه ظنًّا يحتمل الخطأ.

الخطأ الثاني: أنهم لا يَحُثُّون المريض على أن يرقي نفسَه بنفسِه، والواجب عليهم أنْ يُرشدوه إلى ذلك، ولو لم يكن معيونًا أو مسحورًا؛ لأجل الاسْتشفاء المطلق بالرقية، وقد كَانَ قدوتُنا محمدٌ ﷺ إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، قالت عائشةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح عنه بيده؛ رجاء بركتها. متفق عليه[٣].

---

(١) (٢١٩١).
(٢) (٢١٩٢).
(٣) البخاري (٥٠١)، ومسلم (٢١٩٢) رحمهما الله.

Black plate (101,1)

فحريٌّ بنا الاتباع والاقتداء به ﷺ.

الخطأ الثالث: أنهم لا يأمرون المريض بأن يُجاهد نفسه في التخلص مما أصابه، ولا يُرشدونه إلى الأسباب الحسية ونحوها.

فالواجب على الرُّقاة أن يرفقوا بمن يأتي إليهم ولا يزيدوا المريض وسوسةً وشكًّا، ويقوُّوا من عزمِه ليتغَلَّب على كلّ ما يُضْعفه.

وكم سمعتُ بنفسي من أصدقاء وأقارب أُصيبوا باضطرابات شديدة، فذهبوا لبعض الرّقاة، فلمّا قرؤوا عليهم أخبروهم بأنهم مُصابون بمسّ أو بعين؛ بل حدّثني أحدُ الثقات بأنَّ الراقيَ قال: فيك ثلاثةٌ من الجنّ!!

فذهبوا إلى المستشفى وكشف الطبيب عليهم وأخبرهم بأنّ فيهم كذا وكذا من نقصٍ في الفيتامينات، واضطرابات في الجهاز الهضمي.

الخطأ الرابع: اسْتِدلال بعض الرّقاة حينما يشتدّ التثاؤب عليه أثناء الرقية بأنَّ المقروءَ عليه مصابٌ بالعين!

ويقولون: إنَّ تثاؤبَ الراقي دليلٌ على إصابة المريض بالعين!! وهذا لا أصل له.

بل إنّ الشيخ عبد الله السدحان حفظه الله ـ وهو من كبار الْمُخْتَصِّين بالرقية ـ قال: إنّ هذا دليل قطعي على أن هذا الراقيَ مصابٌ بالعين وهو لا يعلم!!.اهـ[1].

وسبحان الله! هل تثاؤب الذي يقرأ القرآن يدل على إصابة المقروءِ عليه؟ أم أنّ العكس هو الصحيح؟

(١) في كتابِه القيّم: (كيف تعالج مريضك بالرقية).

Black plate (102,1)

الخطأ الخامس: اسْتِدلالهم بأنَّ المقروءَ عليه مصابٌ بالعين: بظهور كدمات أو أورام وأوجاع، أو حُمْرةٍ أو نحوها، أو الشعورِ بضيقٍ في النَّفَس أو الصدر، أو باستفراغه، أو بكحّةٍ شديدة، سواء كان ذلك بعد القراءة أو أثناءَها.

وهذا خطأ؛ فالقرآن شفاء بذاته للأمراض الحسية العضوية، كما هو شفاء للأمراض المعنوية النفسية والشيطانية، فربما وهو الأغلب ـ والله أعلم ـ أن القرآن تسبب في علاج المرض العضوي في جسد المريض، وقد كان يظن أنه معيون أو مسحور، فحينما يرى هذه الأعراض يظنها الراقي أو المريض أنها من آثار العين أو السحر.

فلا تحزن ـ يا أخي ويا أختي ـ حينما يُقرأ عليك القرآن أو تقرؤه على نفسك وترى ضيقًا في النَّفَس، أو آلامًا غير مُعتادة، أو ترى ظهورَ أورام أو بقعٍ أو صداعٍ، فكما أنك لو عالجت في المستشفى لظهرت أعراضٌ مُصاحبةٌ للعلاج، ولا يخفى أنَّ تأثيرَ القرآن وبركتَه أعظمُ وأقوى من علاج الطبّ، فمِن البدهيّ أنْ تظهر مثل هذه الأعراض الجانبية المبشرة بزوال المرض الحسي العضوي.

الخطأ السادس: تصويرُ أنفسهم وهم يرقون، فما هو الهدف من ذلك؟ إلا أن يكون حبّ الشهرة، وترويج أنفسِهم، واسْتقطاب الناس للرقية عندهم.

وقد تكون لهم نيّةٌ أخرى فالله أعلم بحالهم ومقاصدهم.

الخطأ السابع: وقوعُ بعضهم في مزلقٍ خطير، وهو الكشف عن بعض أجزاء جسد المرأة؛ كالعضد أو الساعد ونحوه.

ويزعم هؤلاء حينما يكشفون عن عضد المرأة أو ساعدها أنه يظهر

Black plate (103,1)

لهم أنها مُصابةٌ بالعين أو المس أو السحر، وهذا من الدّجل المضاف إلى دجلهم.

وقد نقل لي أحدُ الثقات أنّ بعض محارمه حصل لها مثل هذا التصرّف المشين من بعض الرقاة الذين يبيعون الوهم وينشِّطون الوسواس في قلوب الناس.

الخطأ الثامن: «أن يقرأ الراقي في ماء ثم يفرغ ذلك الإناء في بركة أو خزان، أو ينفث في خزان رقية عامة، أو يرقي المريض بواسطة مكبر الصوت، فهذا لم يرد به دليل، وهو مخالف لموضوع الرقية الجائزة؛ لأنها إنما تكون على المريض مباشرة، أو تكون بماء قليل يسقاه المريض، والأصل في الرخص الاقتصار فيها على ما ورد»[(١)].

الخطأ التاسع: «القراءة في ماء فيه زعفران، ثم تغمس الأوراق في هذا الماء وتباع على الناس لأجل الاستشفاء بها، وهذا العمل لا يجوز، ويجب منعه؛ لأنه احتيال على أكل أموال الناس بالباطل، وليس هو من الرقية الشرعية التي نص بعض أهل العلم على جوازها، وهي كتابة الآيات في ورقة أو شيء طاهر كتابة واضحة، ثم غسل تلك الكتابة وشرب غسيلها»[(٢)].

الخطأ العاشر: «قراءة القرآن أثناء الرقية بمكبر الصوت، أو عبر الهاتف مع بعد المسافة، أو القراءة على جمع كبير في آن واحد.

والرقية لا بد أن تكون على المريض مباشرة، ولا تكون بواسطة مكبر الصوت، ولا بواسطة الهاتف؛ لأن هذا يخالف ما فعله رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان في الرقية، وقد قال ﷺ:

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ٨٩).
(٢) المصدر السابق (١/ ٨٩).

Black plate (104,1)

«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»»[١].

الخطأ الحادي عشر: «استخدام الجني بأي نوع من الاستخدام؛ وهذا لا يجوز؛ لأن ذلك من الاستعانة بالجن والشياطين، وهي محرمة ووسيلة من وسائل الشرك، ولا يجوز تصديقهم فيما يخبرون به من أمور السحر والسحرة لما في ذلك من المفاسد»[٢].

الخطأ الثاني عشر: «تخيل المريض للعائن أثناء القراءة عليه، وأمر القارئ له بذلك هو عمل شيطاني لا يجوز؛ لأنه استعانة بالشياطين، فهي التي تتخيل له في صورة الإنسي الذي أصابه، وهذا عمل محرم؛ لأنه استعانة بالشياطين، ولأنه يسبب العداوة بين الناس، ويسبب نشر الخوف والرعب بين الناس؛ فيدخل في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦].

وما يحدث للمريض من هذا النوع هو من تأثير الشياطين وخداعهم لبني آدم، وإنما يحصل ذلك بسبب استعانة القراء بالجن، وإن كانوا يتظاهرون بقراءة القرآن والحديث الشريف للتضليل والتلبيس على الجهلة والعوام والسذج وإيهامهم بأن قراءتهم نافعة؛ فيسلبون أموالهم ويستغلونهم لمصالحهم وشهواتهم، وهم في الحقيقة من الكهنة والعرافين، وإن صدقوا في ذلك أحيانًا وصار الواقع كما رآه المريض فلا ينبغي له أن يركن إليه وينخدع به ويعتقد صحته ويتهم الناس بمجرد ذلك، إذ أن ذلك لا حقيقة له ولا أصل له في الشرع؛ بل هو من تأثير الجن كما سبق، وننصحك أن لا تلتفت لأوهام قد تؤثر عليك في عقيدتك وتكون سببًا في قطيعة رحمك وإيذاء الناس، وأن تلجأ إلى الله

(١) المصدر السابق (١/ ٩٢).
(٢) المصدر السابق (١/ ١٠٢).

Black plate (105,1)

تعالى وتستغيث به وحده في كشف ضرك، ولا ترجو إلا الله ولا تتعلق إلا به وحده، وأن تعالج نفسك بالرقى والأدعية الشرعية الواردة في كتاب الله وسُنَّة نبيّه ﷺ، وأن تتعاطى من الأدوية المباحة ما يكون سببًا في شفائك بإذن الله»[(١)].

(١) المصدر السابق (١/ ١٠٢ ـ ١١٤).

Black plate (106,1)

الواجب على الراقي عند الرقية

الواجب على الراقي عند الرقية عدة أمور **منها**:

الأمر الأول: أنْ يُوصي الذين يأتون إليه بأن يتعلقوا بالله، لا أن يتعلقوا به ويطلبوا الشفاء منه.

الأمر الثاني: ألا يمس عورة امرأة، ولا يسترسل بالحديث مع النساء.

الأمر الثالث: أنْ يستمع لشكوى القادم إليه قبل الرّقية، ثم يحثه على أن يرقي نفسه، ويحثه على زيارة المستشفى.

الأمر الرابع: ألا يشترط أخذ الأجرة، وإن شرط فلْتكن يسيرةً تسدُّ حاجته.

الأمر الخامس: أنْ يقرأ القرآن بهدوء ورفق، وخشوع وتدبُّرٍ لمعاني القرآن.

الأمر السادس: أنْ يبتعد عن الاجتهادات التي لا دليل عليها شرعًا أو طبًّا أو تجربةً مُطرّدة.

الأمر السابع: أن تكون رُقيتُه وتعَاوِيذُه مِمَّا عُرِفَ مَعْنَاهَا، وثبتَ نفعُها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما معالجة المصروع بالرقى والتعوذات فهذا على **وجهين**:

ـ فإن كانت الرقى والتعاويذ مما يعرف معناها ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل داعيًا الله ذاكرًا له ومخاطبًا لخلقه ونحو

Black plate (107,1)

ذلك فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعوذ، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه أذن في الرقى ما لم تكن شركًا[١].

ـ وإن كان في ذلك كلمات محرمة مثل أن يكون فيها شرك أو كانت مجهولة المعنى يحتمل أن يكون فيها كفر فليس لأحد أن يرقي بها، وإن كان الجنيُّ قد ينصرف عن المصروع بها؛ فإن ما حرمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه.

وقال: ليس للعبد أن يدفع كل ضرر بما شاء ولا يجلب كل نفع بما شاء؛ بل لا يجلب النفع إلا بما فيه تقوى الله، ولا يدفع الضرر إلا بما فيه تقوى الله.

وقال: كلّ اسم مجهول ليس لأحد أن يرقي به فضلًا عن أن يدعو به ولو عرف معناه وأنه صحيح: كُرِه أن يدعو الله بغير الأسماء العربية. اهـ[٢].

(١) رواه مسلم (٢٢٠٠).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٢٤/ ٢٧٧ ـ ٢٨٣).

Black plate (108,1)

المرجو من المسؤولين

في الآونة الأخيرة كثر عدد باعة الأوهام ممن امتهنوا الرقية للتجارة وأكل أموال الناس بالباطل، ولكن ولله الحمد كانت الجهات المسؤولة على قدر كبير من الوعي، فأوقفتهم عند حدّهم، وحاسبتهم.

ولعلهم ـ وفقهم الله لكل خير ـ يعملون على تنظيم ذلك، بإصدار التراخيص الرسمية للرقاة الثقات، أهلِ الاستقامة والعلم والنصح، ممن يُزكّيهم العلماء الأفاضل، ويشهد لهم عامّة الناس بحسن السيرة.

والواجب على كلّ واحدٍ منَّا إذا أُصيبَ بحالةٍ غريبة، ألا يتبادر إلى ذهنه أنه قد أُصيب بعين أو سحر؛ بل يجب أن ينزع ذلك من نفسِه، ويتخذَ أسباب العلاج الشرعية والطبية، فيرقي نفسه ويدعو ربه مستعينًا به، ثم يذهبُ للمستشفى وينظرُ في السبب، ولا ينبغي الذهاب للرقاة الثقاتِ إلا عند الضرورة؛ لأنّ رقية المسلم سهلةٌ ميسّرة، وهو صاحب الاضطرار، وأحرى بصدق الالتجاء إلى الله تعالى؛ لِمَا يُعانيه ويُكابده من العوارض والآثار.

Black plate (109,1)

الخاتمة

أمضيت في تأليف هذا الكتاب قرابة سبع سنين، دوّنت خلالها في أزمان متقطّعة ما تيسّر من الخواطر، والنصوص الشرعية، والقصص والتجارب التي وقعت لي ولغيري ممن أعرفه.

فإن كان صوابًا فمن الله وحده، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان أعاذنا الله منه.

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

يوم الخميس ١٤٤٢/٨/٢٦هـ

Z:/Mkt2021/Hijaz/roqya.3d/70x100/Monday 12nd July 2021/Sanabel Press سحب الثالث/ الرُّقْيَةُ الشَّرْعيَّة

Black plate (110,1)

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الْمُقَدِّمة	
شُكْرٌ وتقدير	
مكانة الرقاة الصالحين، وبعضُ التوجيهات لهم	
فضلُ الرُّقْيَةِ وأنها أَعْظَمُ الْأَدْوِيَةِ	
الواجب على المقروء عليه لكي يكونَ القرآنُ شفاءً ودواءً	
العين حقٌّ	
من طُلب منه أخذ الأثر فلا يمتنع	
وجوب الدعاء بالبركة عند الإعجاب بشيء	
كيفيَّة غسل العائن إذا أصاب أحدًا	
الوسائلُ الصحيحةُ والخاطئةُ في الوقايةِ من العين والمسّ	
الأسباب العشرة التي يندفع شر الحاسد عن المحسود بها	
الحذر من الخوف من العائنين والسَّحرة	
قصص في العين والسحر والمسّ وقفت عليها	
القصة الأولى	
القصة الثانية	
القصة الثالثة	
القصة الرابعة	
القصة الخامسة	
القصة السادسة	
دخول الجني بالإنسي أمرٌ ثابت شرعًا وحسًّا	

Black plate (111,1)

الموضوع | الصفحة

طرق إخراج الجنيّ، وبعض الأخطاء في ذلك
فوائد من حديث الرجل الذي لُدغ فقُرئ عليه سورة الفاتحة
بَاعَةُ الْأَوْهَام، قصصٌ وعِبَر
القصة الأولى
القصة الثانية
القصةُ الثالثة
القصةُ الرابعة
القصة الخامسة
القصة السادسة
القصة السابعة
القصة الثامنة
من الأخطاء التي يقع بها بعض الرقاة
الواجب على الراقي عند الرقية
المرجو من المسؤولين
الخاتمة
الفهرس

Black plate (112,1)

طُبِعَ لِلْمُؤَلِّفِ

١ ـ حَيَاةُ السَّلَفِ بَيْنَ الْقَوْلِ والْعَمَلِ. (الطبعة الثالثة).
٢ ـ إرْشادُ السَّاجِدِ بأسْبابِ الخِلَافِ والتَّقاطُعِ في الْمَسَاجِدِ.
٣ ـ الْإِفَاضَةُ في أَحْكَامِ الْحَيْضِ والنِّفَاسِ والْاسْتِحَاضَةِ.
٤ ـ كَيْفَ تُرَبِّيْ أَبْنَاءَكَ؟ ثَلَاثُونَ قَاعِدَةً تُوصِلُكَ إلى أحْسَنِ وأَنْجَحِ الطُّرُقِ فِي التَّرْبِيَةِ.
٥ ـ بُيُوتٌ تَئِنُّ مِنَ الْمَشاكِلِ والْخلافَاتِ، الأسْبَابُ والْعِلَاجُ.
٦ ـ حُقُوقُ الصَّدِيْقِ وكَيْفَ تَتَعَامَلُ مَعَهُ.
٧ ـ آدابُ طالِبِ الْعِلْمِ وسُبُلُ بِنَائِه ورُسُوخِه.
٨ ـ الحياةُ الزّوجيّةُ السّعيْدَةُ، قَوَاعِدُ وَحُقُوقٌ وَعِلاجٌ لِلْمُنغّصاتِ.
٩ ـ عِلْمُ تَعْبِيرِ الرُّؤَى، بَحْثٌ تَأْصِيْلِيٌّ عِلْمِيٌّ تَطْبِيقِيّ.
١٠ ـ الْمَعِيْنُ الْجَارِي في اسْتنباطِ الفَوَائِدِ واللطَائِفِ مِنْ صَحِيْحِ الْبُخَارِي.
١١ ـ مَنْهَجُ الصَّحَابَةِ والسَّلَفِ الصَّالحِ فِي الْتَّعَامُلِ مَعَ فَتَاوَى الْمُفْتِينِ والرَّدِّ عَلَى الْمُخْطِئِين.
١٢ ـ تَهْذِيْبُ كِتَابِ الْمُوَافَقَاتِ لِلْإِمَامِ الشَّاطِبِي، مَعَ التَّعْلِيقِ عَلَيْهِ.
١٣ ـ مَجالسُ شَهْرِ رَمَضَانَ.
١٤ ـ قِصَصِي مَعَ الْمُلْحِدِيْن والْمُشَكِّكِيْن والْمُوسْوِسِيْن، معَ بَيَانِ طُرُقِ إقْنَاعِهم وَهِدايَتِهم.
١٥ ـ الْمَسَائِلُ الْمُهِمَّةُ فِي التَّجْوِيدِ والْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ.
١٦ ـ عِبَاراتٌ أَثَّرَتْ عَلَيَّ وَغَيَّرَتْ في حَيَاتِي.
١٧ ـ عَبْقريَّةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ الله.
١٨ ـ بَوَّابَةُ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ.
١٩ ـ صِنَاعَةُ طَالِبِ عِلْمٍ مَاهِرٍ.
٢٠ ـ صِنَاعَةُ خَطِيبٍ مَاهِرٍ.
٢١ ـ الْأُنْسُ بِالله تَعَالَى.
٢٢ ـ تَقريبُ فَتَاوى ورسائل شَيْخِ الإسْلامِ ابْنِ تَيْمِيَّةِ رَحِمَهُ اللهُ.
٢٣ ـ فنُّ التَّعَامُلِ واكْتِسَابِ الْأَخْلاقِ.
٢٤ ـ الرُّقْيَةُ الشَّرْعيَّة بين باعةِ الأوهام وأصلها الشرعيّ، قصص وعبر.
٢٥ ـ غِذَاءُ الْعُقُولِ وَصِفَاتُ الْعُقَلَاء.

طُبع للمؤلّف:

- **إرشاد الساجد** بأسباب الخلاف والتَّقاطع في المساجد.
- **الإفاضة في أحكام الحيض والنفاس والاستحاضة.**
- **حقوق الصديق** وكيف تتعامل معه؟.
- **بيوت تئِنُّ من المشاكل والخلافات**، الأسباب والعلاج.
- **حياة السلف بين القول والعمل.**
- **كيف تُربِّي أبناءك؟** ثلاثون قاعدة تُوصِلُك إلى أحسن وأنجح الطرق في التربية.
- **آداب طالب العلم** وسُبُل بنائه ورُسُوخه.
- **الحياة الزوجية السعيدة**، قواعد وحقوق وعلاج للمنغصات.
- **علم تعبير الرُّؤى**، بحث تأصيلي علمي تطبيقي.
- **المعين الجاري** في استنباط الفوائد واللطائف من صحيح البخاري.
- **منهج الصحابة والسلف الصالح** في التعامل مع فتاوى المُفتين والرد على المُخطئين.
- **تهذيب كتاب المُوافَقَات للإمام الشَّاطبي**، مع التعليق عليه.
- **مجالس شهر رمضان.**
- **قصصي مع الملحدين** والمشككين والمُوسْوِسين، مع بيان طرق إقناعهم وهدايتهم.
- **المسائل المهمة في التجويد والأحرُف السبعة.**
- **عبارات أثرت عليَّ وغيرت في حياتي.**
- **عبقرية شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله.
- **تقريب فتاوى ورسائل شيخ الإسلام** رحمه الله.
- **بوابة الخشوع في الصلاة.**
- **صناعة طالب علم ماهر.**
- **صناعة خطيب ماهر.**
- **الأنس بالله تعالى.**
- **فن التعامل واكتساب الأخلاق.**
- **الرقية الشرعية** بين باعة الأوهام وأصلها الشرعي.
- **غذاء العقول وصفات العقلاء.**

مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية | الرياض
ش السويدي العام | شرق النفق
الإدارة والمبيعات: 00966 567333417
البريد الإلكتروني: d.alhijaz@gmail.com